الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة .

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

دور قبيلة اوربة في المغرب الإسلامي

من ق 01 – 03 هجري / ق 07 – 09 ميلادي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ :العصر الوسيط

إعداد الطلبين :

ـ عبد الله بطاش

ـ عبد الرزاق فايد

إشراف الدكتور :

عبد الغني حروز

السنة الجامعية 2021/2020م

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر لله والذي بفضله ورعايته وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع.....الحمد لله .

نتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف : د/ عبد الغاني حروز على ما بذله معنا من توجيه ودعم وإرشاد طيلة فترة انجاز هذا البحث فله منا جزيل الشكر والعرفان .

كما لا ننسى عبارات الشكر والتقدير والاحترام لكل أساتذة قسم التاريخ جامعة المسيلة.

كما نتقدم بشكرنا وامتناننا وعرفاننا لكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل .

قائمة المختصرات

ج : الجزء .

ط : الطبعة .

تح : تحقيق .

تر : ترجمة .

د. ط : دون طبعة .

د . ت : دون تاريخ .

تع : تعليق .

مج : مجلد .

ت : توفي .

م : الميلادي .

هـ : الهجري .

قائمة المحتويات

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

قائمة المحتويات

المقدمة .....أ ب ج

الفصل الأول : المغرب الإسلامي قبل الفتح الإسلامي وبعده

أولا – القبائل البربرية قبيل الفتح الإسلامي.....05

1 . أصل البربر.....05

2 . مجال استقرار القبائل البربرية ببلاد المغرب الإسلامي.....06

ثانيا :الفتح الإسلامي لبلاد المغرب 12

1 . التمهيد لفتح افريقية 13

2 . تطور الفتح الإسلامي لبلاد المغرب 14

ثالثا :موقف قبيلة اوربة(كسيلة) من الفتح الإسلامي 19

1 . موقف قبيلة اوربة (كسيلة) من أبي المهاجر وانعكاساته على التركيبة السكانية للبربر.....19

2 . موقف قبيلة اوربة (كسيلة) من عقبة بن نافع وانعكاساته على التركيبة السكانية للبربر.....20

3 . موقف الكاهنة من حسان وأثره في تغيير التركيبة السكانية 24

الفصل الثاني :

قبيلة اوربة ودورها في تأسيس الدولة الادريسية في المغرب الأقصى

أولا : انتقال إدريس من الحجاز إلى المغرب الأقصى 28

1 . ثورة الحسين بن علي في الحجاز 30

2 . اثر ثورة الحسين في انتقال إدريس للمغرب 32

ثانيا : انتقال قبيلة اوربة إلى المغرب الأقصى واحتضانها لإدريس ومبايعته 35

1 . استقرار إدريس بوليلي الأوربية 35

2 . مبايعة قبيلة اوربة لإدريس وتأسيس الدولة الادريسية 35

ثالثا : الدولة الادريسية ودورها السياسي والعسكري 36

1 . الدولة الادريسية في عهد إدريس الأكبر 36

2 . الدولة الادرسيسية في عهد إدريس الابن.....41

رابعا : تراجع حجم قبيلة اوربة ورسوخ العنصر العربي 43

1 . رسوخ العنصر العربي وتقليص الحجم الاوربي وزواله 43

2 . ردود فعل قبيلة اوربة من تاسيس مدينة فاس 47

الخاتمة 51

قائمة المصادر والمراجع 56-61

المـــــقدمـــــة

مقدمة :

يعتبر موضوع دور قبيلة اوربة لبربرية في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط خلال عهد الفتوحات الإسلامية من المواضيع الهامة خاصة لما لها من دور سياسي وعسكري لا يستهان به حيث استطاعت أن تقف في وجه قادة الفتح ،كما أنها استطاعت أن تفرض سيادتها وشخصيتها على المغرب كله لمدة لايستهان بها أي من القرن الأول للهجري إلى غاية القرن الثالث الهجري وعطلت مشروع عملية الفتح وبعد جلائها من المغرب الأوسط إلى الأقصى أي مدينة وليلي المغربية استطاعت أن تحتضن وتكون لنفسها كيانا سياسيا ولإثراء الموضوع نطرح الإشكال التالي والإجابة عليه :

من هي قبيلة اوربة ؟وماهي بطونها ومضاربها ومجالها ؟وكيف تعاملت مع قادة الفتح الأمويين في المغرب الأوسط ؟وكيف احتضنت إدريس الأكبر العلوي وفرضه على جيرانها ؟وفيما يتمثل دورها في تكوين سياسي للادارسة ؟وماهو مصيرها ؟.

أو بعبارة أخرى :ممن هي قبيلة اوربة ومن هم زعماؤها وقادتها ؟وماهو موقف زعماؤها من الفتوحات الإسلامية ؟وكيف انتقلت إلى المغرب الأقصى وساهمت في احتضان إدريس الأكبر العلوي وتأسيس دولته؟.

أسباب اختيار الموضوع :

وقع اختيارنا لهذا الموضوع وعلى قبيلة اوربة البربرية لنتعرف عنها عن قرب سواء في المغرب الأوسط أو المغرب الأقصى ، ومعرفة كيف استطاعت هذه القبيلة – اوربة البربرية – أن تقف في وجه قادة الفتح وتقضي على ابرز قادتها (عقبة بن نافع ، أبي المهاجر الدينار في معركة تهودة 63 هـ / 682 م).

كما أردنا معرفة مدى قوة هذه القبيلة وكيف استطاعت السيطرة على المغرب الإسلامي ومساهمتها في تراجع الفتوحات خاصة بعد مقتل عقبة بن نافع وتراجع زهير ابن قيس البلوي إلى القيروان إلى برقة ،وماهي العوامل التي جعلت منها القبيلة المسيطرة على المغرب الإسلامي لمدة خمس سنوات .

كما أردنا معرفة كيف تم انتقال القبيلة من المغرب الأوسط إلى المغرب الأقصى وماهي أسباب ذلك خاصة أن هذه القبيلة وزعيمها ساهموا في قتل اكبر الفاتحين للمغرب الإسلامي (عقبة بن نافع) ،والوقوف على الكيفية التي ساهمت بها في تأسيس الدولة الادريسية ورعاية مؤسسها إدريس الأكبر ومبايعته واحتضانه .

وقد اعتمدنا في انجازنا لهذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي الذي يتناسب وطبيعة الموضوع من خلال سرد الأحداث واسترداد للماضي ،كما وظفنا في بعض الأحيان المنهج التحليلي في تحليل بعض العناصر .

واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع ذات القيمة العلمية والمتخصصة والتي لها علاقة بموضوع الدراسة سواء من قريب أو من بعيد أو بطريقة مباشرة أو غير المباشرة وكان من بينها واهما :

ـ ابن خلدون ،العبر في جزءه الرابع والسادس والسابع ، بحيث رافقنا طيلة انجازنا لهذا البحث وذلك بالعودة اليه في اغلب المحطات .

. ابن عذارى المراكشي ،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب .

. ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب .

. الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب .

. الماكي ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية .

. ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس .

. السلاوي ،ج 01 ، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى .

. الطبري ، تاريخ الرسل والملوك .

. الحموي ، معجم البلدان .

. ابن حوقل ، صورة الأرض .

. ابن الأثير ، الكامل في تاريخ .

ومن المراجع : . سعدون عباس نصر الله ، دولة الدارسة في المغرب الأقصى .

. حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب .

اللذان رافقانا من البداية إلى النهاية .

ومن الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث المتواضع :

. قلة الاستيعاب بسبب وباء كورونا .

. قلة المادة العلمية التي تتكلم عن قبيلة اوربة وان وجدت فهي شحيحة جدا .

. صعوبة الموضوع بحيث لا تتوفر مصادر ومراجع تتناول الموضوع .

. ضيق الوقت وطول الفترة الزمنية الخاصة من الموضوع من السنة الأولى للهجرة إلى السنة الثالثة الهجرية بالإضافة إلى اتساع وكبر المساحة المغرب الأوسط والمغرب الأقصى .

أما الصعوبات الذاتية فتمثلت بالارتباطات المهينية خاصة هذا الموضوع يتطلب تفرغا كليا وقراءة معمقة لكن رغبتنا دفعتنا للخوض في غمار الموضوع ودراسته بطريقة موضوعية قدر المستطاع .

. موضوع البحث يحتاج إلى تمرس له باع طويل في البحث والتحليل والاستنتاج .

وقد عرضنا موضوعنا في خطة تتمثل في مقدمة وفصلين وخاتمة بحيث تم في الفصل الأول تناول موضوع شعوب المغرب قبل الفتوحات بحيث تطرقنا إلى البربر واهم القبائل التي كانت تمثل افريقية وحاولنا توضيح المغرب بتقسيماته ، ثم تطرقنا الى قادة الفتوحات وموقف قبيلة اوربة منهم ومن سياساتهم .

وفي الفصل الثاني تناولنا دور قبيلة اوربة في احتضان إدريس الأكبر ومبايعته وتأسيس دولة الادارسة ناعيك عن التطرق إلى أسباب تنقل إدريس من الحجاز وصولا إلى المغرب الأقصى .

ثم انهينا الموضوع بخاتمة تناولنا فيها خلاصة واستنتاجات .

الفصل الأول:

الفصل الأول : المغرب الإسلامي قبل الفتح الإسلامي وبعده

أولا – القبائل البربرية قبيل الفتح الإسلامي:

1 . أصل البربر

2 . مجال استقرار القبائل البربرية ببلاد المغرب الإسلامي

ثانيا :الفتح الإسلامي لبلاد المغرب :

1 . التمهيد لفتح افريقية .

2 . تطور الفتح الإسلامي لبلاد المغرب .

ثالثا :موقف قبيلة اوربة(كسيلة) من الفتح الإسلامي :

1 . موقف قبيلة اوربة (كسيلة) من أبي المهاجر وانعكاساته على التركيبة السكانية للبربر.

2 . موقف قبيلة اوربة (كسيلة) من عقبة بن نافع وانعكاساته على التركيبة السكانية للبربر.

3 . موقف الكاهنة من حسان وأثره في تغيير التركيبة السكانية .

أولا – القبائل البربرية قبيل الفتح الإسلامي:

1 . أصل البربر :

البربر يقال أن مصدرها يوناني وهي تعني الكلام الغير مفهوم أو الذين لا يتكلمون لغتهم وعند اللاتينيين كذلك أصبحت عندهم الشعوب التي لات تكلم اللاتينية[1] ،أما عند العرب فهي ترجع إلى الجد الأكبر لهذا الشعب وبالتالي أرجعوه إلى بر بن قيس بن عيلان بن مفر بن نزار[2]

1 . 1 . تقسيم شعوب البربر :ترتكز امة البربر جغرافيا مابين برقة والمحيط الأطلسي[3] شرقا وغربا مابين السودان والبحر الأبيض المتوسط شمالا وجنوبا ،ويتفق اغلب علماء الإنسان أن البربر يجمعهم فرعان هما **برنس**[4] **ومادغيس** الابتر[5] هؤلاء أولاد مازيغ [6] الذي هو من ولد كنعان بن حام بن نوح حيث تذكر المصادر أن وفد من البربر انتسبوا إلى مازيغ عندما سالهم الخليفة عمر بن الخطاب عند نسبهم ولم يذكر الوفد أنهم بربر وإنما ذكروا أن جدهم الأكبر مازيغ وان ليس لهم مدائن ،وبالتالي يذكر الناصر[7] في تقسيم شعوب البربر نقلا عن ابن خلدون[8] أن البربر جدهم الأكبر مازيغ ابن كنعان بن حام بن نوح وقد انقسموا إلى فرعين نسبة إلى جديهما وهما برنس ومدغيس ويلقب مدغيس بالابتر ومنها تفرعت قبائل البربر .

---

[1]– بوزيان الدراجي ،سلسلة العصبية القبلية القبائل الامازيغية أدوارها ومواطنها اعيانها ،دار الكتاب العربي ،الجزائر ،2007 ،ص 13

[2]– ابن خلدون عبد الرحمان ،العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،مراجعة :سهيل زكار ،دار الفكر للطباعة ، بيروت ، لبنان ،ج 06 ،ص 176 راجع أيضا الناصري احمد بن خالد ابو العباس ،الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى ، تحقيق وتعليق :جعفر الناصري ،محمد الناصري ،دار الكتاب ،الدار البيضاء ،1954 ،ص 40.

[3]– يسمى سابقا "بحر الظلمات "لابتعاد اليابسة فيه ومنه عدم وجود انعكاس لضوء الشمس .

[4]– أحفاد البرنس مستقرون يعيشون على الزراعة وهم البربر الحضر الذين يسكنون النواحي الشمالية والسفوح المزروعة .

[5]– البتر هم البربر الرحل سكان البادية يعيشون على الرعي والتنقل ويرجع المؤرخون تسميتهم الى جدهم البتر لقصر لباسهم مبشور .يذكر احمد المختار العبادي من الغريب ان نلاحظ ان تقسيم البربر الى مجموعتين بدو وحضر اي بتر وبرانس نجده ايضا عند العرب عندما قسموا الى قحطانيين وعنانيين (**احمد مختار العبادي ،تاريخ المغرب والاندلس ،دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان ،ص 15**) ،ويرى البعض ان تقسيم البربر الى بتر وبرانس مرده الى اختلاف الفرعين في نمط المعيشة حيث اختص البرانس بحياة الاستقرار على عكس البتر الذين مالوا الى حيات البداوة والترحال ،ويرجع البعض ان اساس هذا التقسيم ثقافيا على اعتبار ان البرانس كانوا اكثر تاثرا بالمؤثرات الخاجية ومن ثم اكثر تمرسا بالحياة الحضارية ،وفريق ثالث يرجع الى اختلاف المظهر الخارجي للباس بحيث ارتدى البربر البرنس لباس يعرف بالبرنس ينتهي اعلاه بغطاء راس مخروطي الشكل ، في حين كان لباس البتر خال من هذا الغطاء (**علي بن عبد الله بن ابي زرع الفاسي ،الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب ومدينة فاس ،الطبعة الحجرية فاس ،1982 ،ص 86**)

[6] – مازيغ الجد الاكبر للبربر وتعني الحر ويذكر ايضا النسب الشريف او الاشقراضي والبربر انفسهم يفضلون هذا الاسم . (**بوزيان الدراجي ،المرجع السابق ،ص 12**)

[7]– الناصري ،المصدر السابق ، ص 64.

[8]– ابن خلدون ،المرجع السابق ، ص 177 ،178.

فقبائل البرانس تنقسم الى عشرة (10)قبائل كبرى وهي (ازداجة ،اوربة ،اوريغة ، صنهاجة ،عجيسة ، كتامة ،كزولة ،لمطة ،مصمودة ، هسكورة)[1] ،اما القبائل البترية فتنقسم الى اربعة (04) قبائل رئيسية وهي ضريسة ، نفوسة ،اداسة ، لواتة .

ومنه كل قبيلة من هذه القبائل الاربعة عشر تفرعت الى بطون وقبائل اخرى لا حصر لها .

2 . مجال استقرار القبائل البربرية ببلاد المغرب الإسلامي:

2 . 1 . المغرب الأدنى: ففي منطقة طرابلس والصحراء التابعة لها في الجنوب كانت تتوزع فيها قبائل لواتة ونفوسة، وهوارة، ونفزة، وزواغة، وبعض الجماعات من قبيلة زناتة، وكان قسم من هؤلاء قد استقروا في المناطق الساحلية وبشكل خاص في طرابلس، وصبرة، وأجدابية، ومنطقة برقة، بينما كانت الغالبية العظمى منهم يتنقلون في المناطق الصحراوية[2] ،وكان بربر هذه المناطق الصحراوية يمارسون التجارة الصحراوية بين الداخل والساحل، ففي الجنوب كانت منطقة زويلة محطة شهيرة لتقاطع طرق القوافل القادمة من كل الأماكن المجاورة، وكان يصدر من برقة إلى مصر المواشي والأغنام، والأصواف والزيوت، والعسل والقار.

وفي جنوب تونس استقرت فيها عدة قبائل بربرية ومن أشهرها قبيلة زناتة، ونفزاوة، ونفوسة، ولواتة، وهي من العشائر الكبيرة، كما عاشت فيها بعض العشائر الصغيرة التي تعود إلى قبيلة هوارة قرب مرماجنة، في وادي مجردة، وإزداجة في منطقة باجة، شمالي تونس، وقبيلة مطماطة في غرب قابس، وكان بربر زناتة شبه بدو يعيشون حياة الرعي والزراعة في مناطق السهول، بينما كانت جماعات أخرى من قبيلة زناتة ومن قبيلة نفزاوة تعيش في منطقة الجريد جنوب تونس، وعاشت قبائل لواتة ونفوسة بالقرب من قابس وصفاقس[3]، وقد اشتهرت منطقة تونس بمنتجاتها الزراعية، وذلك نظرا لخصوبة أراضيها كزراعة الزيتون والحنطة والعنبر والزعفران، والتبن والفستق، وكانت

---

[1] – ازداجة لم تذكر المصادر اسم جدهم الاكبر لكن نسجل هم الذين اسسوا دولة ناكور ،واوربة سيتم التطرق اليها .،واوريغة هم ابناء اوريغ بن برنس خلف اربع ابناء قلدن ، معز ،ملد ،هوار . ،وصنهاجة نجد ان هذه القبيلة لاتتفق المصادر حول جدهم الاكبر لكنهم تتفق انهم اوفر القبائل عددا ويزعمون انهم يمثلون ثلث الامازيغ وبطونهم تصل الى سبعين بطن ..،وعجيسة هم ابناء عجيسة بن برنس . ،كتامة هم ابناء كتام او كتم ابن برنس وبطونها تنحدر من ابناء كتام وهما غرسن ويسودة وعنهما تفرعت بطون كتامة كلها ،وكسولة وتذكر في بعض المراجع جزولة وجذهم الاكبر غير معروف مواطنهم ارض سوس المغرب وينسب اليهم جبل كزول القريب من تيهرت .ولمطة هي الاخرى لايعرف جدهم الاكبر ومن بطونها زكن ولخس مواطنها تمتد بجوار الملثمين الصنهاجيين (الصحراء). اما مصمودة يذكر ابن خلدون انهم من نيب مصمود بن يونس بن بربر ومن بطونهم الشهيرة برغواطة وغمارة واهل حبل . بوزيان الدراجي ،المرجع السابق ،ص16 ،129،54، 142 ، 173 ،178 ،182 ، في حين ان هسكورة هم من ابناء تصكي العرجاء ولايعرف لهم اب مذكور في المصادر لعبوا دورا تاريخيا في دولة الموحدين .ابن خلدون ،المصدر السابق ، ص 420،424.

[2] – هادي روجي إدريس حول ،الدولة الصنهاجية في إفريقية،ترجمة:حمادي الساحلي، ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت،1992م،ص80.

3– ابن حوقل النصيبي ،أبو القاسم ،صورة الأرض،منشورا،ت دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ،د ت ، ص:85 ،87.

تونس وطبرقة الميناءان الرئيسان في هذه المنطقة للتجارة مع بلاد الأندلس (إسبانيا)، بالإضافة إلى تجارة الملح الذي كان بربر لمطة يمتلكون منجما للملح ويصدرونه للمناطق الأخرى[1]

وكانت منطقة غربي تونس وشرقي الجزائر تستقر فيها عدة قبائل ومن أشهرها قبيلة كتامة بفروعها كقبيلة زواوة في منطقة قسنطينة وفي المناطق التي تمتد إلى شاطئ البحر المتوسط قرب بجاية في الشمال، وإلى سفوح جبال الأوراس في الجنوب، ويمكن أن نجد هنا أيضا بعض المجموعات الصغيرة التي تعود إلى قبيلة لواتة، وزواغة، ومطغرة، وهي فرع من قبيلة زناتة[2].

أما في منطقة جبال الأوراس فقد استوطنت فيها قبيلة أوربة القوية، وقبيلة جراوة التي هي فرع من قبيلة زناتة جنبا إلى جنب مع قبائل هوارة ومكناسة وكتامة ولواتة، ونفزة.

ومنذ زمن بعيد قبل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب استقر فرع من قبيلة لواتة وهم مزاتة وضريسة في منطقة الهضاب قرب باغاية، ولكن بسبب تقلبات المناخ كان عليهم أن يرحلوا في كل شتاء إلى الصحراء لحماية إبلهم[3].

وفي هذه المنطقة أي غرب تونس وشرق الجزائر كانت قبائل كتامة تسيطر على مناجم النحاس والحديد قرب المنطقة الجبلية التي تعيش عليها قرب الساحل، وكانت مجانة تعرف بمدينة المعادن لكثرتها هناك، كما أن أحد المناجم وهو منجم للفضة كانت تحت تصرف قبيلة لواتة، أما مدينتا بجاية وبونة فقد كانت مركزا لهذه التجارة، ومن ميناءيهما كان يتم تصدير العديد من المعادن والمنتجات الزراعية، وكانت هناك أسواق ومراكز تجارية في كل مكان في المناطق الداخلية، وإلى الجنوب من جبال الأوراس قرب باديس كانت المنطقة تشتهر بزراعة الشعير[4].

2 . 2 . المغرب الأوسط: وكان يمتد من غربي بجاية إلى وادي الملوية، وكانت هذه البلاد من أكبر المناطق لاستقرار القبائل الزناتية بفروعها المختلفة، ويعتبرها ابن خلدون من أكبر القبائل البربرية في بلاد المغرب، وذكر بأن

---

[1]- ابن خلدون ، المصدر السابق ،ص: 9انظر أيضا :حسن حسني عبد الوهاب ،ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية ، مكتبة المنار ، تونس ، 1965 ،ج2 ،ص:182.

[2]- محمد بن عميرة، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م،ص17 .

[3]- عبد الكريم جودت،الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط(9-10م)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ص203.

[4]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 77.

مواطن استقرارهم يمتد من طرابلس إلى جبال الأوراس وجنوبي منطقة نوميديا وإلى موريطانيا الأولى وصولا إلى وادي الملوية، ولكن غالبيتهم العظمى كانت منتشرة في بلاد المغرب الأوسط الذي عُرف باسم وطن زناتة[1].

وتشير المصادر إلى أن بربر زناتة كانوا من القبائل البدوية، ولكن هذا ينطبق فقط على أولئك الذين كانوا يعيشون في المناطق الداخلية من الصحراء، ومن منطقة تلمسان إلى الشلف، والتي تمتد جنوبا إلى أطراف الصحراء، وهؤلاء الجماعات كانوا يتألفون من قبيلة مغرواة وبعض بني يفرن، وفروع أخرى صغيرة من زناتة، أما الجماعات التي عاشت في المناطق الساحلية قرب الاحتلال البيزنطي فلابد أنهم كانوا جماعات مستقرة وليست بدوية[2].

ومارس هذه القبائل البربرية التجارة، فمن ورجلان إلى الصحراء مورست تجارة الذهب مع بلاد السودان وغانة، وكانت تلمسان مركزا تجاريا شهيرا لقبائل زناتة في العصور الإسلامية، وتنتشر على طول ساحل بلاد المغرب الأوسط العديد من المراسي، وكانت مراكز تجارية نشيطة، وكانت تمارس التجارة بالأخص مع إسبانيا، وكانت السلع تُجلب من المناطق الداخلية لتصدر عبر هذه المراسي، ومن أهمها: الفواكه وخاصة التين والسفرجل، وكذلك الزيوت، والأصواف، والعسل، والأغنام والقطن من وادي الشلف، والكتان من متيجة قرب مدينة الجزائر الحالية، ومن منطقة طبنة، وكان يصدر الحديد والزئبق من منطقة وهران، بالإضافة إلى الحنطة والشعير التي كان يتم تصديرهما من العديد من المناطق الخصبة من بلاد المغرب الأوسط.

وكانت تعيش أيضا بالمغرب الأوسط بعض القبائل الغير زناتية، فقبيلة مظغرة كانت تنزل قرب شاطئ وادي الملوية، وإلى الشرق قليلا من وادي الملوية كانت تستقر قبيلة كومية البربرية، وفي الأجزاء الداخلية سكنت قبيلة مديونة من تلمسان، وبعض فروع قبيلة مغيلة استقرت بتيهرت، وكانت كلا من قبيلتي لواتة ولماية تتجول جنوبا بالقرب من الصحراء، وبالقرب من مصب وادي الشلف عاشت قبيلة تلكانة وهي فرع من قبيلة صنهاجة، وعاش بالمنطقة قبيلة صنهاجة الذين كانوا تجارا مستقرين، وكانت هذه المنطقة وما يجاورها من المناطق الجبلية مأهولة بأبناء

---

1 – مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ،تح : عبد القادر بوباية ، دار أبي قراق للطباعة والنشر ، الرباط ، المغرب ، 2005، ص 129.

2– النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت 733 هـ) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : عبد المجيد ترقيبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ت ، ص:30

القبائل الأخرى كقبائل مغيلة وهوارة ومطماطة وأوربة ومطغرة وكتامة ومكناسة، واستقرت قبيلة كتامة في شمال بلاد المغرب الأوسط لتشمل المناطق الغربية لبجاية وسطيف[1].

2 . 3 . المغرب الأقصى:يشمل المناطق الواقعة من وادي الملوية شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا؛ وأطلق على المناطق الواقعة جنوب المغرب الأقصى بإقليم السوس، وهذه المنطقة بدورها مقسمة إلى قسمين: السوس الأدنى الذي يشمل الأجزاء الجنوبية من المغرب الأقصى، والسوس الأقصى الذي يضم كل المناطق التي تقع إلى الجنوب.

هذه المنطقة الواسعة المساحة كانت مأهولة بقبيلتين كبيرتين، وهما مصمودة وصنهاجة، أما غمارة [2]فهي من أشهر بطون مصمودة فكانت تقطن على سهول البحر المتوسط ومعظم أجزاء جبال الريف، وهذه المنطقة أيضا كانت تسكنها العديد من القبائل البربرية الأخرى مثل صنهاجة ومظغرة وملوثة وهوارة ولواتة وأوربة، وجماعات من قبيلة كتامة التي كانت تنتسب إلى مصمودة[3].

وكان بربر مصمودة فلاحين مستقرين بالدرجة الأولى، كما ازدهرت التجارة حيث كانت تقام الأسواق الأسبوعية والسنوية في مختلف مدنهم وقراهم، واشتهرت مدينة سبتة كمركز لتجارة المرجان الذي كان من أهم البضائع التجارية المحمولة بين الصحراء وغانة والسودان، كما اشتهرت موانئ طنجة ومليلة وسبتة بالتجارة بين المغرب الأقصى وإسبانيا، وكان للبربر القاطنين في هذه المنطقة علاقات تجارية مع إسبانيا، وسيطرت قبيلة صنهاجة على مرسى بالش، وقبيلة جراوة على المرسى المسمى باسمها[4].

وسيطرة قبيلة بورغواطة وهي من بطون قبيلة مصمودة على سهول المحيط الأطلسي الممتدة من وادي سيبو إلى جنوبي نهر أم الربيع، وهذه البلاد كان تدعى السوس الأدنى أو بلاد تامسنا، أما دكالة وهي من بطون قبيلة مصمودة فقد عاشت في جنوبي مدينة مراكش الحالية[5].

---

[1]- ابن خلدون ،المرجع السابق ، ص 153

[2]- ابن خلدون ،المصدر السابق ، ص 2

[3]- محمد بن حسن ،القبائل والأرياف المغربية في العصر الوسيط ،دار الرياح الأربع،تونس ،1986 ،ص:17.

[4] Robert Montagne ،Les Berbères et le Makhzen dans le Sud du Maroc ,librarieFéléx,Paris ,1930,p :159.

[5]- ابن خلدون ،المصدر السابق ، ص 204

وتعد أغلبية قبائل مصمودة من سكنة الجبال، ويطلق على موطنهم اسم جبال درن، أي جبال الأطلس في المغرب الحالية، وهذه المنطقة كانت مأهولة بالسكان المستقرين، واشتهروا بمنتجاتهم الزراعية والحيوانية، ولذا فقد كانت محط أنظار التجار من كل مكان، أما القبائل الأخرى من مصمودة وبطونها مثل هسكورة فقد استوطنت المناطق السهلية الخصبة المجاورة الخصبة المجاورة غربا حتى المحيط الأطلسي، وجنوبا إلى وادي السوس، واشتهرت هذه المناطق بمراكزها التجارية سواء في المناطق الداخلية أو على السواحل[1].

وفي شرق المغرب الأقصى كان وادي الملوية يزخر بالعديد من القبائل البربرية كقبيلة مكناسة التي انتشرت قبائلها في أعالي هذا الوادي قرب منطقة سجلماسة، وحتى المصب على البحر المتوسط، والجدير بالملاحظة أنه على الرغم من المنطقة كانت زراعية فإن بربر مكناسة كانوا بدوا في هذه المنطقة.

وإلى الغرب من وادي الملوية، وبشكل خاص قرب المنطقة الخصبة المحيطة بمدينة فاس الحالية استوطنت مجموعات هائلة من القبائل البربرية كقبيلة صنهاجة ومغيلة وكتامة وغمارة وهوارة وأوربة ومكناسة وزرهونة ومطماطة ووزواغة، وهناك جماعة من قبيلة هوارة كانت تعيش بالقرب من منطقة أغمات.

أما بالنسبة لقبيلة زناتة فيذكر ابن خلدون بأن الكثير منهم كانوا يقطنون المغرب الأقصى، وكانت أراضيهم تمتد خلف جبال الأطلس في السهول المتاخمة للصحراء في جنوب شرقي وادي الملوية، ومع هذا فيمكن لبعضهم أن يكون في منطقة مراكش والسوس.

وانتشرت قبائل صنهاجة، ومن أهم فروعهم لمطة وجزولة في معظم أنحاء المغرب الأقصى والسوس، ولكن تجمعاتهم الرئيسية كانت تعيش في منطقة سجلماسة، ووادي درعة، ووادي السوس، وكذلك في المناطق الجنوبية في الصحراء وما وراءها حتى تخوم ممالك السودان وغانة، ويوصف هؤلاء البربر بأنهم رعاة للإبل، يضعون اللثام على وجوههم، ويعيشون حياة بدوية خالصة في المنطقة الغربية من الصحراء الكبرى.

قبيلة اوربة : يعتبر ابن خلدون (ت 808هـ/1406م)الوحيد الذي تكلم باستفاضة أكثر عن القبائل البربرية بالمنطقة بحيث أن تسمية القبيلة باوربة نسبة لأحد أجدادها الذي أطلق عليه اورب بن برنس بن بر حيث يتدرج

---

[1]- ابن عذاري المراكشي(ت695هـ) ، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب،تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي ،تونس، ط1 ، 2013، مج1ص : 269 . ابن خلدون ،المصدر السابق ، ص 2

نزولا في سلم الأجداد حتى مازيغ ،ثم يزيد في النزول عمقا ليصل في النهاية إلى حام بن نوح عليه السلام [1]،أن هذا القدر من النسب هو مما اتفق حوله نسابة العرب الذين خاضوا في نسب البربر كابن حزم (ت 456هـ /1064م)وابن خلدون والقلقشندي (ت 821 هـ /1418 م)،ومما لاشك فيه أن اورب تمتع بقوة وحكمة مكنتاه من تزعم البربر إن لم يكن كلهم فجلهم وتحديه الخصوم ،كما أن هذه المكانة ورثها اورب عن أبائه واجداه . برنس ، بر ، مازيغ . بجدارة واستحقاق وحافظ عليها ،لذا حق لهذه القبيلة كلها أن تسمى باسمه ،وقد كانت قبيلة اوربة ذات شوكة قوية وبأس شديد [2]بحيث أن كل أجذام البرانس المكونين لشطر قبائل البربر مثل : هوارة وصنهاجة ....كانوا في صفها وتحت طاعتها ، بل وصل الأمر بها أن فرضت سيادتها حتى على الاجذام البارزة للشطر الآخر المتبقي لقبائل البربر والمتمثل في قبائل البتر[3]

تعد اوربة من برانس المغرب الاوسط انتشرت من المنطقة القريبة من تلمسان وجبل اوراس ومنطقة الزاب [4]،وبعد الفتح استقروا بجوار قبيلة غمارة ظهرت هذه القبيلة على مسرح الاحداث منذ الفتح الاسلامي في عهد عقبة ين نافع الفهري وهي التي تبنت الدعوة لآل ادريس ،ومن اهم فروعها :

زغيوة وديقوسة [5]:انتشرت عاتان القبيلتان شمال اقليم فاس .

مزياتة و ولجاية [6]:كانت مضاربهم بجوار زغيوة وديقوسة شمال اقليم فاس .

عاشت القبائل البربرية المغربية في قطر واسع المساحة يمتد من واحة سيوة بمصر شرقا إلى جزر الكناري المتواجدة على بحر الظلمات (المحيط الأطلسي) غربا، ومن البحر الرومي شمالا إلى بلاد السودان جنوبا، وتعاقب

---

[1]- ابن حزم ،علي بن احمد ابو محمد ،جمهرة انساب العرب ،تحقيق وتعليق :عبد السلام محمد هارون ،دار المعارف ،القاهرة ،مصر ،ط 05 ،1982 ،ج02 ،ص 495

[2]- ابن عبد الحكم ،عبد الرحمن بن عبد الله ،أبو القاسم ،كتاب فتوح مصر وأخبارها ، تحقيق : محمد الحجيري ،دار الفكر ، بيروت ،ط 01 ، 1416 هـ / 1996 م ، ص 333

[3]-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 06 ،بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، د ت ،ص 1626

[4]- ابن خلدون ،المصدر السابق ، ، ص 195

[5]-البكري ابو عبد الله ابن ابي العزيز (ت 487 هـ /1094م) ،المسالك والممالك ،دار الغرب الاسلامي ،القاهرة ، مصر ، د ت ، ص 114 ،موسى لقبال ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تاسيسها الى منتصف القرن الخامس الهجري (11 م) ،منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،د ت ، ص 68.

[6]- البكري ،المصدر السابق ، ص 114 ، موسى لقبال ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تاسيسها الى منتصف القرن الخامس الهجري (11 م) ،منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،د ت .، ص 68 .

على احتلال أراضيها قديما كل من الرومان (146ق م - 429م) والوندال (429 -534م) ثم الإمبراطورية البيزنطية أو كما يسميهم المسلمون الروم (534-700م) الذين طردهم حسان بن النعمان نهائيا من المنطقة حوالي (81هـ/700م).

وقبل دخول المسلمين كان الروم يملكون الأمصار، والبربر يستقرون في الضواحي وملزمون بطاعة ومساندة الروم إذا احتاجوا إليهم،[1] ويدفعون الجباية لهرقل ملك القسطنطينية.[2] وعرف البربر بكثرتهم، فمن إفريقية إلى طرابلس نجد قبائل نفزاوة وبني يفرن ونفوسة وغيرها، ومدينة برقة كانت مقرّ لواتة وهوارة، أما المغرب الأوسط فهو غالبا ديار زناتة، ويجاورها شرقا صنهاجة، كما نجد في بجاية وقسنطينة زواوة وكتامة، و المغرب الأقصى في الغالب للمصامدة ومعهم صنهاجة وأوربة ومكناسة وغيرها.[3]

وكان للبربر ملوك ورؤساء، ترأستهم قبل الإسلام قبيلة جراوة، ثم انتقلت الرياسة إلى مغراوة وبني يفرن، وفيما يخص ديانتهم فقد كان منهم المجوس الذين يعبدون الشمس والقمر والأصنام، كما أن منهم من اعتنق اليهودية و النصرانية.[4]

ويذكر المؤرخ محمد الهادي حارش أن البربر لم ينالوا من البيزنطيين "غَيرَ الخراب والدمار"،[5]وقد ساهمت عوامل مختلفة في انهيار الحكم البيزنطي، ومنها انتشار الفوضى والفساد في الإدارة البيزنطية بسبب جشع الولاة والإداريين الذين رفعوا قيمة الجباية للبربر، وإفلاس الخزينة نظرا لكثرة الحروب في الشرق والغرب، وثورات البربر التي استمرت طوال الحقبة البيزنطية، إضافة إلى الجدل الديني[6] الذي وسع الهوة بين المذاهب الدينية المسيحية، فهذه العوامل مجتمعة ساهمت في نجاح حركة الفتوحات الإسلامية التي وصلت إلى بلاد المغرب، وطردت البيزنطيين إلى ما وراء البحر الرومي.

ثانيا : الفتح الإسلامي لبلاد المغرب :

---

[1] ابن خلدون عبد الرحمن: تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 1421هـ/2000م، ج7، ص12.

[2] ابن خلدون ،المصدر السابق، ج6، ص140.

[3] نفسه ، ص134-135.

[4] نفسه، ج6، ص123.

[5] محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992م، ص270.

[6] - المرجع نفسه، ص282،285.

1 . التمهيد لفتح افريقية :

لم تكد ولاية مصر تستب لعبد الله بن سعد حتى بدا يمهد لغزو المغرب فاخذ يبعث المسلمين في جرائد الخيل كما كانوا يفعلون في أيام عمرو ،فيصيبون من أطراف افريقية ويغنمون [1]،وقد أشار النويري بأنه "كان يكتب بذلك " لعثمان بن عفان رضي الله عنه ،مما يدل على انه كان يريد الإذن منه ويرجوا منحه الإذن لعملية الفتح لافريقية ،ويبدوا أن عثمان نفسه كان يميل بعض الميل إلى إجابة عبد الله بن سعد إلى ما يريد إما نكاية منه في عمرو الذي كان مقيما إذ ذاك بالمدينة منددا عليه وعلى واليه الجديد في مصر وإما رغبة منه في تعزيز مركز أخيه في الرضاعة بفتح عظيم كفتح افريقية ،لكنه كان مترددا متخوفا ،لان رفض عمر بن الخطاب لهذا الفتح كان له معناه [2].

كان أبي سعد قد كتب في ذلك إلى عثمان ،واخبره بقربهم (أي قرب الروم) من حوز المسلمين ،ويستأذن في غزوها ،فانشأ عثمان يستشير الصحابة وأصحاب الرأي[3] ،وحسب النويري أن عثمان كان مهتما اهتماما عظيما بافريقية ،وانه أطال التفكير في شانها [4]،وثاب الرأي على الغزو فعزم عليه فكتب إلى عبد الله سنة 27 هـ ويقال 28 هـ ويقال 29 هـ يأمره بغزوها [5] ،ويبدوا أن عثمان استمر يدعوا الناس لغزو افريقية بضعة أيام ،وان المتطوعين كانوا يتوافدون إلى الجرف على ثلاثة أيام من المدينة ،فأعان الجيش بألف بعير من ماله يحمل عليها ضعفاء الناس وحمل خيل وفرق السلاح وأمر للناس بأعطياتهم وذلك في محرم من سنة 27 هـ [6]،فلما اكتمل الجيش خطب عثمان الناس ورغبهم في الجهاد ،ووصلت تلك القوات إلى عبد الله بن سعد فجمع إليها ما كان له من الجند فصار له جيش عدته نحو عشرين ألفا جندي باتفاق الرواة ....ومضى إلى افريقية [7]،واستطاع جيش

---

[1] - ابن عبد الحكم ، المصدر السابق ،ص 183.

[2] - البلاذري ، أبي العباس احمد بن يحي ،فتوح البلدان ، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع ، منشورات مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1987 ،ص 326 .

[3] –يذكر أن عثمان عقد شبه مجلس لبحث المسالة فقال أي عثمان ايت عليا الطلحة والزبير والعباس وذكر رجالا ،فخلا بكل واحد منهم بالمسجد ،ثم دعا بالأعور بن سعيد بن زيد فقال له عثمان :ما كرهت يا أبا الأعور من بعثة الجيوش إلى افريقية ؟فقال له سمعت عمر يقول لا اغزيها أحدا من المسلمين ما حملت عيناي الماء ،فلا أرى لك خلاف عمر ،فقال له عثمان :والله ما تخافهم وإنهم لراضون أن يغزو في مواضعهم فلم يختلف احد ممن شاوره غيره .وهذا ما يدل دلالة واضحة أن عثمان كان شديد الميل إلى إتمام هذا الأمر وسواء اصدق المالكي أو كذب فيما زعم من انفراد عثمان بكل من ذكر من الصحابة ليقنعه بالموافقة على الغزو ،فان قرائن الحال تدل على أن عثمان بذل جهدا كبيرا لإنفاذ هذا البعث وانه اخذ يندب الناس للاشتراك في هذه الحملة . المالكي ، أبي بكر عبد الله بن محمد ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم مسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، تحقيق : بشير البكوش ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1983 ،ص 02 .

[4] - حسين مؤنس ،فتح العرب للمغرب ،مكتبة الثقافة الدينية ، د ط ، د ت ،ص 79

[5] – البلاذري ، المصدر السابق ، ص 226

[6] – النويري ، المصدر السابق ، ص 163 ، حسين مؤنس ،المرجع السابق ،ص 82

[7] – الكندي ، المصدر السابق ، ص 13-14.

المسلمين بعد واقعة سبيطلة[1] أن يضع ولاية افريقية تحت رحمته وكان جند العرب يجتاحون البلاد بهمة عظيمة فلما رأى ذلك رؤساء أهل افريقية ذهبوا إلى عبد الله بن سعد أن يأخذ منهم مالا على أن يخرج من بلادهم فقبل منهم ذلك ورجع إلى مصر ولم يول عليهم احد [2]، ثم تأتي فيما بعد محاولات معاوية بن حديج التي لم تكن خطوة لإتمام الفتح الإسلامي لافريقية استولى غيها العرب على مدينتي قليلة الأهمية ثم تخلوا عنها وعادوا بحيث كان معاوية يؤثر السهل من الفتوح فيتجنب كبار المسالح والمعاقل ليهاجم صغارها [3].

2 . تطور الفتح الإسلامي لبلاد المغرب :

2 . 1. في عهد عقبة بن نافع (الحملة الأولى):

بمجيء عقبة بن نافع [4] ينتهي دور المحاولات الأولى ويبدأ الفتح الثابت المستقر وتعد فتوحاته الحجر الأساسي الأول في بناء افريقية الإسلامية ،بحيث انه يعتبر أول من قام بحملة قوية تمهد كل شيئ في سبيلها حتى تنتهي إلى المحيط ،بحيث يقول ابن الأثير في سنة 41 هـ فانتهى الى لواتة ومزاتة فأطاعوا ثم كفروا فغزاهم من سنته فقتل وسبي ثم افتتح سنة 42 هـ غدامس فقتل وسبي وفتح في سنة 43 هـ كوران من كور السودان [5] ،بعد ذلك ظل عقبة مقيما ببرقة وزويلة حتى استعمله معاوية بن ابي سفيان على افريقية سنة 55 هـ ،وكان عقبة قد طال به الزمن وهو يترقب الفرصة ليستأنف ما بدأه في ولاية عمرو الأولى من الفتح في فزان وودان وما جاورهما من نواحي الصحراء ،وطول عهده بافريقية مكنه من تكوين فكرة واضحة عن هذه البلاد إذ اتصل بأهلها وعرف الكثير من أخلاقهم وجاس في ربوعها فألم بطبيعتها وتفطن إلى امثل السبل لفتوحها وإخضاعها ،فعرف أن فتح المغرب لا

---

[1] – تقع سبيطلة في وسط سهل تونس على وجه التقريب على احد فروع نهر مجرد حسين مؤنس ،فتح العرب للمغرب ،مكتبة الثقافة الدينية ،ص96

[2] – ابن عبد الحكم ، المصدر السابق، ص184.

[3] – حسين مؤنس ، المرجع السابق ،ص 127

[4] – يرجع نسبه إلى ابن عبد قيس بن لَقيط بن عَامر بن أُميّة بن ظَرب بن الحارث بن فهر، أمه من لخم، وأبوه نافع بن عبد قيس ،ولد قبل وفاة الرسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة(ابن سعد محمد بن منيع الزهري: كتاب الطبقات الكبير، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1421هـ/2001م، ج6، ص138؛ ابن عذاري أبي العباس أحمد بن محمد: البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ/2013م، مج1، ص43.)، وكان "رجلا صالحا مستجاب الدعوة". **الدباغ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، مكتبة الخانجي، مصر، 1968، ج1، ص164.** ، عدّه أبو بكر المالكي (توفي بعد سنة 484هـ) في كتابه "رياض النفوس" من جملة الصحابة الذين دخلوا إفريقية، كما صنف ابنيه أبو يحي عياض وأبو عبيدة مرّة في الطبقة الأولى من التابعين وعلماء مدينة القيروان . المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد ،المصدر السابق، ص150،132،98. ، وذكره الدّبّاغ (ت696هـ) في معالمه مع صغار الصحابة ممن ولد على عهد رسول الله ولم يره، وأقرّ بأن هناك اختلاف في هذه الطبقة هل يعدّون من الصحابة بالمولد أو كبار التّابعين (الدباغ: المصدر السابق، ج1، ص161.)، وبعد فتح مصر سنة (21هـ) ولى عمرو بن العاص – وهو على مصر– عقبة بن نافع الفهري. الطبري أبي جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، ج4، ص144. –وهو ابن خالة عمرو .خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1405هـ/1985م، ص204-206. وحسب حسين مؤنس ان عقبة بن نافع يتصل نسبه بعمرو بن العاص من ناحية امه والى هذه القرابة يرجع كثير من الفضل في ظهوره على مسرح التاريخ ،اذ كان عمرو يعرف قدره ويثق فيه ،خلفه في برقة اميرا على ما فتح من افريقية حينما عاد سنة 23 هـ فلبث فيها حتى قدم عبد الله بن سعد سنة 27 هـ .حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 130.

[5] – ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج3 ، ص 184 .

يثبت إلا بأمرين أولهما إنشاء مركز للعرب في قلب افريقية تعسكر فيه حاميتهم وتوضع فيه أموالهم وتؤمن نسائهم وأثقالهم ويخرجون منه للغزو بدل أن يخرجوا من الفسطاط ، وثانيهما غزو البربر أنفسهم والتوغل في قلب بلادهم وإدراكهم في مساكنهم في الهضاب والقفر والصحراء وسفوح الجبال بدلا من الاكتفاء بغزو مدائن الساحل ونهبها ثم العودة بالغنيمة ،لان العرب ما يكادون ينصرفون عن هذه البلاد حتى تعود إلى ما كانت عليه قبلا ،لاتصال الأسباب بينها وبين الدولة البزنطية بحرا وقلة ما يتركه المسلمون من اثر في غاراتهم السريعة ثم أن غزو روم الساحل لا خير فيه وإخضاعهم لا يعني خضوع افريقية [1]،في حين أن أهل افريقية لم يكونوا يتوقعون نجئ العرب فلم يتخذوا الحذر ولم يلجئوا إلى حصونهم كما عاهدناهم في الغزوات السابقة فدهمهم عقبة وأصاب منهم كثيرا ،وفي هذا الصدد يقول النويري "فافتتحها ووضع السيف حتى أفنى من بها من النصارى "[2] ،وكان عقبة يقدر أهمية إقامة مدينة للمسلمين في افريقية لأنه قال "إن افريقية إذا دخلها إمام تحوموا بالإسلام ، فإذا خرج منها رجع من كان اسلم بها ،وارتد إلى الكفر وارى لكم يا معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة نجعل فيها عسكرا وتكون عز الإسلام إلى أول الدهر " ،ووقف رأيه عند القيروان [3]وذلك حسب الدباغ أن عقبة تحرى أن يكون لأهلها ثواب الرباط وشرف الجهاد وابتعد بها عن الساحل حذرا من مفاجأة الروم لها وجعلها على مقربة من سبخة لتكون قريبة من المراعي فترعى الإبل فيها آمنة من غارة البربر والنصارى ،وقد علق كودل على ذلك "كان اختيار المكان موفقا بل بلغ من التوفيق في اختياره أن ولاة المغرب ومن خلفهم من الحكام المستقلين قاموا بها زمنا طويلا ولم ينتقلوا عنها إلا حينما اضطرتهم ظروف سياسية جديدة إلى ذلك ،كما كان موقعها الحربي معروف ملحوظ الأهمية إذ كان الحاكم الذي يتخذ هذا الموضع مركزا لأعماله يستطيع أن يرى العدو من بعيد ويتحرز من الغارات المفاجئة الكثيرة الحدوث من البربر ،وإذ أراد أن يطاردهم إلى هضابهم وجد الطريق مفتحه أمامه ،إذ كان يستطيع بعد مسير بضع ساعات الوصول إلى أعالي الهضاب عن طريق وادي زرود ووادي مرجلل ومسالك جبل بارجو ومن أعالي الهضاب كان يستطيع الإشراف على ما يجاورها فيتيسر له حكمها إذا كانت لديه القوة الكافية لذلك ،كذلك كان فرسانه الخفاف قديرين على أن يقوموا بهذا النوع من أعمال الاستطلاع وبالغارات السريعة والحراسة الدائمة

---

[1] –حسن مؤنس ،المرجع السابق ، ص 133.

[2] – المرجع نفسه ، ص 139 .

[3] – يغلب أن عقبة وأصحابه أرادوا بلفظ القيروان مدينة أو معسكر أو مسلحة وهكذا نفهم من قول عقبة "وارى لكم يا معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة نجعل فيها عسكرا وتكون عزا للإسلام إلى أول الدهر " وعند الانتهاء من اختيار الموضع قال هذه قيروانكم أي مدينتكم التي تجعلون منها معسكركم ،ولفظ قيروان فارسي معرب أصله كروان أو كربان ومعناه قافلة أو مراح القوافل حتى انه كان مستعملا في الجاهلية بهذا المعنى إذ روى أن امرؤ القيس قال في وصف غارة له وغارة ذات قيروان *كان أسرابها الرعال ،وقد ذهب ابن الأثير في تفسيره معنى هذا اللفظ يقول معظم العسكر أو القافلة من الجماعة ،وقال الدباغ هي موضع اجتماع الناس والجيش وقيل محط أثقال الجيش وقيل هي الجيش نفسه والمعنى متقارب .حسن مؤنس ،المرجع السابق ، ص 153–154. الدباغ ،المصدر السابق،ص 07.

[1] ،بدا عقبة بتخطيط المدينة فاختط دار الإمارة والمسجد الأعظم ولم يحدث فيه بناء وكان يصلي فيه ثم بنى الناس مساجدهم ومساكنهم وهكذا كانت المدينة في أول أمرها وعلى ذلك بقيت زمانا طويلا ،وقد ذهب ابن العذارى أن دور المدينة في ذلك الوقت قد بلغ ثلاثة عشر ألف ذراع (13600 ذراع)،وكان عقبة يعرف أهمية بناء القيروان وقد أراد منها أن تتخذ مدينة يكون بها عسكر المسلمين وأهلهم وأموالهم ليامنوا من ثورة تكون من أهل البلاد ، فانفق في بناءها وتخطيطها الوقت الطويل دون أن ينصرف إلى عمل آخر من أعمال الفتوح التي كان قد عقد العزم على القيام بها ،إلا أن ابن الأثير ذكر انه أثناء بناء عمارة المدينة كان يغزو ويرسل السرايا فمتغير وتنهب ودخل الكثير من البربر في الإسلام واتسعت خطة المسلمين وقوى جنان من هناك من الجنود من مدينة القيروان واطمأنوا على المقام فثبت الإسلام فيها [2].

بدأت افريقية تصبح ولاية ذات أهمية بعد بناء القيروان ،إذا كانت المدينة الجديدة نواة افريقية الإسلامية ،كما كانت الفسطاط نواة مصر الإسلامية ،وقد كان عقبة قد انصرف عن كل شئ – تخطيط المدينة – خلال هذه السنوات لم يقم بما تعود عليه القادة العرب من غزو المدائن والمزارع والفوز منها بالغنائم الوافرة ومن ثم انقطع ما كان العرب تعودوا وروده من افريقية من وفرة الغنائم والأموال ،ولما كانت هذه هي المقاييس التي كانت تقاس بها جهد الفاتحين ،ولما كانت أهمية القيروان مازالت لم تتضح إلا لعقبة وحده ،فقد سهل لمسلمة[3] ومن معه أن يهونوا من شان عقبة لدى الخليفة عن ذلك السبيل فأقنعوه آخر الأمر بالتخلي عنه واستبدال غيره به .[4]

2 . 2 . في عهد أبي المهاجر الدينار :

قال ابن عبد الحكم رواية عن عبد الله المالك بن مسلمة عن أبي لهيعة واحمد بن عمرو عن ابن وهب عن يزيد بن أبي حبيب "وكان الناس قبل أبي مهاجر يغزون افريقية ثم يغفلون منها إلى الفسطاط وأول من أقام بها حين غزاها أبو المهاجر مولى الأنصار ،أقام بها الشتاء والصيف واتخذها منزلا ..." [5]هذه العبارة يفهم منها أمر على جانب عظيم من الأهمية وهو أن افريقية أصبحت مقرا يقيم به المسلمون ويطمئنون فيه دون أن يعودوا إلى مصر بعد كل غزوة ،أي أنها أصبحت ولاية إسلامية مستقلة الشخصية بعض الشي ،لها عاصمتها ووالياها الذي يختاره

---

[1]Caudel M, L'afrique du Nord les byzantins les berbères avant les invasions , 1990 ,pp 104-105

[2] - حسين مؤنس ،المرجع السابق ، ص 145-146 .نقلا عن ابن الاثير ،المصدر السابق ، ج 03 ، ص 184 .

[3] - مسلمة بن مخلد الانصاري عامل مصر منذ سنة 47 ه .

[4] - حسين مؤنس ،المرجع الأسبق ، ص 146- 147 .

[5] - ابن ابي الحكم ، المصدر السابق ، ص197 . حسين مؤنس ،المرجع السابق ، ص156 .

حاكم مصر ،وان كانت الغزوات قبل هذا لا يرجى منها الا الغنيمة والسبي أما الآن فقد أصبحت الغزوات غايتها إخضاع نواحي البلاد لهذا المركز وبمعنى آخر إتمام الفتح وجعلها بلاد إسلامية كمصر والشام .

بعد أن أصبح أبي مهاجر دينار – مولى مسلمة بن مخلد – أميرا على افريقية سنة 55 هـ واستمر على ولايتها مدة سبع سنوات (07 سنوات) أي تنتهي سنة 62 هـ ونتيجة لانشغال الرواة بعقبة وتتبع أعماله تعمد بعضهم إغفال شان أبي مهاجر والتهوين من أمره لما نزل بعقبة على يديه [1]، بحيث الذي قاوم أبي مهاجر هم الروم ولم يقم البربر بشئ يذكر ،اذا يقول ابن خلدون "وكانت البطون التي فيها الكثرة والغلب من هؤلاء البربر البتر كلهم لعهد الفتح اوربة وهوارة وصنهاجة من البرانس ونفوسة وزناتة ومطغرة ونفزاوة من البتر وكان التقدم لعهد الفتح لاوربة هؤلاء بما كانوا أكثر عددا واشد باسا وقوة وكان أميرهم بين يدي الفتح ستردير ابن رومي ابن بارزت بن برزيات ولى عليهم مدة ثلاث وسبعين سنة وأدرك الفتح الإسلامي ومات سنة 71 هـ وولى عليهم كسيلة بن لمزم الاوربي فكان أميرا على البرانس كلهم [2]" ، مما يفهم أن البربر في ذلك الحين الذي وجد فيه كسيلة على درجة من القوة والانتظام أي أن هذه القبائل ظلت في سكونها وخمولها من أول الفتح العربي ، كما يفهم أن هذه القبائل اجتمعت إلى اوربة واقتربت منها وتركت مواقعها زمن الفتح ونزلت نحو الغرب ونزل جمهورها جبال الاوراس موطن قبيلة اوربة ،وهذا ما يؤكد أن المقاومة البربرية ستظهر حين يحاول العرب اختراق الاوراس في حملة عقبة بن نافع الثانية [3].

وكان من ابرز اعمل أبي مهاجر تنفيذا لما أوصاه مسلمة من الإساءة من عقبة من الانتقام منه وتخريب هذه المدينة التي أراد أن يجعل نفسه بها واليا ، والأرجح ا نابي مهاجر قد نقل الناس إلى مكان آخر ولم يقم بتخريب القيروان وهذا ما أشار إليه النويري بقوله فلما وصل كره أن ينزل بالموضع الذي اختطه عقبة فنزل عنه بمسافة ميلين واختط مدينة أراد أن يكون له ذكرها ويفسد ما عمل عقبة فسماها البربر بتيكروان فاخذ الناس بعمارتها وأمر الناس أن يخربوا القيروان ويعمروا مدينته ،كما أن المراجع لا تذكر أن أبا المهاجر حارب كسيلة حربا عنيفة وربما كان سبب ذلك حرصه على أن يتخذ السياسة قبل الحرب ،إذ الثابت أن هذا الرجل كان على شئ كثير من الحكمة وبعد النظر ، وإذ كان قد نصح عقبة بقوله "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستألف جبابرة العرب وأنت تعمد إلى رجل جبار في قوله في دار عزه ،قريب بالشرك (فتفسد قلبه)"[4]حين اخذ عقبة يستبد بكسيلة

---

[1] - حسين مؤنس ،المرجع اسابق ، ص157 .
2 - ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج06 ، ص 146 .
3 - حسين مؤنس ،المرجع السابق ، ص 163.
[4] - ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج06 ، ص 146 ..

ويسئ إليه [1]،ويذكر ابو المحاسن انه في السنة الثانية عشر من ولاية مسلمة بن مخلد على مصر وهي سنة 59 هـ "وفيها غزى أبو المهاجر دينار فنزل على قرطاجنة وخرج إليه أهلها والتقوا وكثر القتل بين الفريقين حتى حجز الليل بينهم فنزلوا جبلا في قبلة بولس (تونس) ثم عاودوهم وصالحوهم على أن يخلوا لهم الجزيرة [2]، قم افتتح أبو المهاجر المذكور ميلة (مدينة صغيرة في أقصى افريقية بينها وبين بجاية ثلاثة أيام)وكانت إقامته بها في هذا الغزو نحوا من سنتين "[3] .

2 . 3 . في عهد عقبة بن نافع (الحملة الثانية):

كان عقبة على وشك الخروج للغزو حين عزله مسلمة بن مخلد فوقع هذا العزل من نفسه موقعا سيئا ،ولو اقتصر الأمر على العزل لهان ما وقع على نفسه لكن أبو مهاجر كان قد أمر بان يسئ إليه وان ينال منه ، ثم اخذ عقبة بالمهانة السيئة والسجن الشديد فحفلت نفس عقبة بالسخط عليه ،فلما وصلت الأخبار بذلك إلى معاوية ساءته فأسرع بأمره بتخلية سبيله واشخاصه إليه فمضى وقلبه يفيض بالسخط حتى أتى معاوية فشكى إليه ما نزل به فكان رد معاوية يشعر بأنه آسف لما أصابه ، فاثر معاوية أن يدع الأمر ما هو عليه مرجئا إنصاف عقبة إلى زمن سيجئ ، وهكذا ظل إنصاف عقبة معلقا حتى انتهت أيام معاوية أول رجب سنة 60 هـ وخلفه يزيد الذي توقع عقبة الخير على يديه ، والدباغ يذكر أن يزيد قال عقب ذلك "أدركوها قبل أن يخر بها ورد عقبة إليها "[4]

بدا عقبة عمله بالاقتصاص بابي مهاجر فأوثقه في وثاق شديد وأساء عزله وغزا به السوس وهو في حديد ، ثم انثنى إلى قيروانه يصلحها مما نزل بها على يد أبي مهاجر وقد ذهب المالكي انه جدد البناء وشيدها فعمرت وعظم شانها[5] ويضيف القيرواني انه أعاد الناس إلى القيروان وعمرها ،ثم هم بالمسير إلى بربر طنجة وقد خلف على القيروان رجل سيكون له شان عظيم في فتوح افريقية وهو زهير بن قيس البلوي على رأس حامية صغيرة من الجند وقد اخذ معه أبا مهاجر وكسيلة مكبلين وأراد بمعاقبة الأخير لأنه اخلص لأبي مهاجر ، هذا ما غير البربر وسيقاومونه مقاومة عنيفة ، وغضبت قبيلة اوربة ومن ولاها من القبائل لما لحق بكسيلة من المهانة زجل المراجع

---

[1] - حسين مؤنس ،المرجع السابق ، ص 172.

[2] - المراد بالجزيرة هنا هي جزيرة شريك وهو شبه الجزيرة المحصورة بين الحمامات وتونس وانما سماها العرب شبه الجزيرة جريا على عادتهم في تسمية شبه الجزيرة بالجزيرة .

[3] - ابو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج 01 ، ص 152 . حسين مؤنس ،المرجع الاسبق ، ص 173.

[4] - الدباغ ، المصدر السابق ، ج 01 ، ص 45 .حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 178 .

[5] - المالكي ، المصدر السابق ، ص 07 . حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 179 .

تتفق انه كان على اتصال باله في أواخر أيام عقبة واحكم معهم تدبير مصرعه [1] ، وانطلق في سيره من القيروان إلى طنجة ثم إلى المحيط وهذا ما سيتم التطرق إليه في عنصر موقف كسيلة من عقبة .

ثالثا :موقف قبيلة اوربة من الفتح الاسلامي :

1 . موقف كسيلة من أبي المهاجر وعقبة وانعكاساته على التركيبة السكانية للبربر:

1 . 1 . موقف قبيلة اوربة (كسيلة) من أبي المهاجر وانعكاساته على التركيبة السكانية للبربر:

يعتبر أبو المهاجر دينار أول أمير المسلمين وطئت خيله المغرب الأوسط[2]. الذي من المحتمل أن يكون خروجه نحو المغرب الأوسط سنة 59هـ/659م، وذلك حسب شهادة رواية خليفة بن خياط "أن أبا المهاجر قد غزا سنة 59هـ قرطاجة وصالح أهلها بعد قتال على أن تخلوا له جزيرة شريك"[3].

"بعدما أمن ظهره بمصالحة الروم والبربر بإفريقية، خرج بجيوشه نحو المغرب ففتح كلما مرّ به حتى انتهى إلى العيون التي تسمى اليوم عيون أبي المهاجر نحو تلمسان،ولم يستخلف على القيروان أحدا ينظر فيها لأن أكثرهم خرج معه ولم يبق بها إلا الشيوخ والنساء والأطفال ثم رجع إليها فأقام بها"[4]. من خلال هذا النص للدباغ الذي يمكن استكمال مضمونه برواية خليفة بن خياط التي تقول بأن أبا المهاجر استمر في تلك الغزوة نحو المغرب مدة سنتين[5]. فيكون رجوعه إلى تكروان صحبة كسيلة بن لمزم سنة 61هـ/680م وأقاما بها معا إلى غاية سنة 62هـ/681م. في هذه المدة القصيرة تم لأبي المهاجر دينار فتح المغرب الأوسط،نتيجة سياسته اللينة التي حاول من خلالها ضمان ولاء السكان واكتساب زعيم قبيلة أوربة للإسلام[6]فأحسن إليه واتخذه صديقا[7]،في حين يرى السلاوي أن كسيلة الاوربي قد جمع الجموع من البربر والفرنج وزحف نحو المسلمين فهزمه ابو مهاجر وأسره [8]، أي أن البربر بدؤوا يحسون خطر العرب في ولاية أبي مهاجر فاخذ زعيمهم كسيلة يجمع القبائل ويؤلبها ثم سار على رأسها نحو المسلمين ،فكان ذلك حافزا على ابي مهاجر على التعجيل بغزوته الطويلة التي وصل فيها إلى تلمسان والتي لم يفعل فيها أكثر من هزيمة كسيلة والعودة به في ركابه أي انه لم يقم بهذه الرحلة البعيدة إلا ليقضي على

---

[1] - حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 181 .
2-السلاوي ،أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1، تحقيق وتعليق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997 ، ص36.
3-خليفة بن خياط ، المصدر السابق ، 226.
4-الدباغ ،المصدر السابق، ص46.
5- خليفة بن خياط، المصدر السابق، ص226.
6-عبد الرحمن بن خلدون ،المصدر السابق، ج6، ص193.
7-الدباغ، المصدر السابق، ج1، ص46.
8 - السلاوي ، المصدر السابق ، ص 36 .

هذه المقاومة فلما تم له ذلك عاد إلى القيروان ،ويضيف ابن خلدون لما نزل ابن مهاجر تلمسان سنة خمسة وخمسين كان كسيلة من لزم مرتادا بالمغرب الأقصى في جملة من اوربة وغيرهم ، فظفر به أبو المهاجر وعرض عليه الإسلام فاسلم [1]،دليل على أن كسيلة كان يجهل جهلا تاما بما فعله العرب في افريقية وانه لم يقصدهم بشر وإنما هم الذين سعوا إليه حتى أدركوه عند تلمسان فظفروا به ، في حين يرى حسين مؤنس أن اوربة وأحلافها كانت قد اتخذت نواحي تلمسان والمرتفعات المجاورة لها منزلا منذ أواخر العصر البزنطي واطمأنت هناك زمنا طويلا فلم تحس مقدم العرب إلا حين ساروا نحوها في حملة أبي المهاجر هذه .[2]فهزمه أبو مهاجر قرب تلمسان فاظهر الإسلام فاستبقاه واستخلصه [3]

وأمام هذه السياسة التي اتخذها أبي المهاجر الذي كان داعية قبل أن يكون قائدا في معاملة والإحسان إلى كسيلة[4]، يظهر موقف سيد قبيلة أوربة البربرية وأمير البرانس في المغرب الأوسط اتجاه الفاتح أبي المهاجر عند قبوله الإسلام في حكمته ودهائه، فهو رأى أن يعامل الرجل الذي أحسن بالمثل، ويضمن من جهة أخرى سلامة قومه واستقرارهم. فكان لموقفه هذا انعكاس إيجابي على التركيبة السكانية للبربر فهو حاول تجنب وقوع قبيلته وبعض العناصر البربرية من قبائل البرانس المستقرة في مجال المغرب الأوسط الممتد من غرب الأوراس إلى تلمسان[5]،الدخول في صراع سيؤدي إلى كارثة ديموغرافية قد ينجر عنها قتل الكثير من سكان الحضر في هذا المجال الجغرافي. فكان الفتح الإسلامي للمغرب الأوسط(59-61هـ) على يد أبي المهاجر دينار سلميا لم يشهد معارك بين البربر والعرب الفاتحين، وبالتالي عدم تسجيل معطيات إحصائية عن وفيات في صفوف هذه العناصر السكانية.وساهم أيضا موقف كسيلة من أبي المهاجر دينار في امتزاج العنصر البربري الخاضع لسيطرة كسيلة بالعربي على الأقل في عهد أبي المهاجر ما بعد فتح المغرب الأوسط من 60-62هـ.

1 . 2 . موقف قبيلة اوربة (كسيلة)من عقبة وانعكاساته على التركيبة السكانية للبربر

عند عودة عقبة بن نافع الفهري سنة 62هـ/681م على رأس ولاية إفريقية والمغرب كله بعد أن فصل الخليفة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ولاية المغرب عن مصر وأقر مسلمة بن مخلد الأنصاري على أمر مصر دون

---

[1] - ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص193

[2] - حسين مؤنس ،المرجع السابق ، ص 165 .

[3] - السلاوي ، المصدر السابق ، ص 38 .

[4]-محمد بن ناصر بن أحمد الملحم: موقف كسيلة بن لمزم من الفتح الإسلامي للمغرب (53-69هـ/672-688م)، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الأول، العدد الأول، مارس 2000، ص125.

[5]-ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص193. محمد الطالبي، كسيلة القرن 1هـ/7م، دائرة المعارف التونسية، الكراس 1994/4، عدد خاص في تاريخ إفريقية، أعلام-مواقع-قضايا، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، "بيت الحكمة"، قرطاج-تونس، ص62.

المغرب، وجعل عقبة واليا لبلاد المغرب. سيتم الفتح الثاني للمغرب الأوسط على يد عقبة،الذي بدأ عمله بالاقتصاص من أبي المهاجر[1]وحليفه كسيلة[2] قبل التحرك نحو الغرب.سار القائد الفاتح نحو المغرب الأوسط سنة 62هـ/681م يخترق الجبال ويغزو البربر في عقر دارهم إلى أن وصل إلى جبل أوراس حتى أشرف على مدينة باغاية، والسكان من الروم يهربون منه ثم اجتمعوا له داخل المدينة، ووقعت بين الطرفين معركة انتهت بانهزام الروم وفرار البقية منهم إلى الحصون[3]؛ وكانت حصيلة هذه المعركة قتل الكثير من الروم[4].وعندما عجز عقبة في الاستيلاء على مدينة باغاية رحل منها إلى "المسن" وهي مدينة "لمباز" التي اعتبرت من أعظم مدن الروم في منطقة الأوراس، فلما وصلها عقبة خرج إليه الروم في قوة بشرية كبيرة، فوقع بينهم وبين عقبة قتال شديد انتهى بانهزام الروم[5].

الأمر الذي يدعوا للتساؤل هنا هو أن عقبة بن نافع عندما دخل مدينة باغاية وكذا لميس (لمباز) لم يلق من البربر أية مقاومة وأغلب من اصطدم بهم من السكان هذه المدينتين هم الروم. وهذا ربما يفسر طبيعة العلاقة السلبية بين الروم والبربر الذين وقفوا موقف المتفرج على الطرفين المتصارعين؛ الروم والعرب دون تدخل[6]، حتى يقضيا على بعضهم البعض فهما بالنسبة للبربر عدو واحد. رحل عقبة بعدها إلى بلاد الزاب، ووصل مدينته العظمى "أذنة" دار ملك الروم التي تحيط بها ثلاثمائة وستون قرية كلها كانت عامرة بالسكان من الروم والبربر، ولما بلغ الروم قدوم جيوش المسلمين هرب أغلبهم واستنجد البقية بالبربر، فاقتتلا الفريقين قتالا شديدا؛انتهى بقتل أكبر فرسان البربر إلى جانب الروم[7].ويقول الدباغ: "بعد هذه المعركة ذهب عز الروم من الزاب وذّلوا"[8]، ويمكن تفسيره ديموغرافيا بتراجع وانخفاض عدد الروم ببلاد الزاب نتيجة قتل عدد كبير منهم.ثم تابع سيره حتى نزل تاهرت، فاقتتل مع الروم الذين استعانوا بالبربر،فقتلهم المسلم ونقتلا ذريعا أبادوا فيه فرسان البربر وتفرق جمعهم وأقيالهم وقليل من نجا منهم[9].

---

[1]–ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، 1987، مج3، ص450.

[2]–ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص193.

[3]–الرقيق القيرواني: تاريخ أفريقية والمغرب، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، ط1، دار الفرجان، 1994، 42.

[4]–الدباغ، المصدر السابق، ج1، ص49.

[5]–الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص42.

[6]–عبد الحميد سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي الكبير من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال، منشأة المعارف، الإسكندرية، ج1، ص204.

[7]–المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، المصدر السابق ، ص36–37 . الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص42–43.

[8]–مالدباغ ، المصدر السابق ، ، ج1، ص49.

[9]–ابن الأثير، المصدر السابق، ج3، ص451 .الدباغ، المصدر السابق ج1، ص50.

وكان عقبة في غزواته تلك ببلاد المغرب الأوسط التي انتهى بها إلى ساحل المحيط يستهين كسيلة ويستخف به وهو في اعتقاله. وتلك كانت من الأخطاء الجسيمة التي ارتكبها في حق كسيلة رغم تحذير أبي المهاجر له ونصحه بالإحسان إلى الرجل تأسيا بما كان يفعل النبي –عليه الصلاة والسلام–في استلاف حديثي العهد بالإسلام،لكن عقبة لم يكترث لأمر كسيلة[1].لما قفل عقبة راجعا من فتوحاته وانتهى إلى بلاد الزاب،عمل على تقسيم جيشه مجموعات التحقت كل واحدة منها بالقيروان ولم يبق معه إلا مجموعة صغيرة من الفرسان،وربما فعل هذا ثقة منه بما دوخ من البلاد والعباد ،وسار إلى تهودة ،فانتهز كسيلة هذه المناسبة للفرار من معسكر عقبة بعد مراسلات مع قومه وحلفائهم البيزنطيين،وفي تهودة جنوب شرق بسكرة وجد عقبة بن نافع نفسه محاطا بالبربر الثائرين المتحالفون مع البيزنطيين تحت قيادة كسيلة[2]الذي سرعان ما نظم جيشا لقتال عقبة والانتقام منه،من البربر والروم قدر تعداده بخمسين ألفا أو أكثر بينما عقبة كان في خمسة آلاف فارس[3].وكانت معركة تهودة سنة 64هـ/683م التي استشهد فيها عقبة بن نافع الفهري وأبي المهاجر دينار،ومن كان معهما من المسلمين،ولم يفلت منهم إلا القلة القليلة[4]. يتبن موقف كسيلة اتجاه عقبة بن نافع الفهري في هذه المعركة التي أراد منها الانتقام من القائد والفاتح العربي الذي أهانه دون أن يكترث لشأنه وهو كبير قومه. أما عن نتائج المعركة قد كانت في صالح البربر الذين لم تسجل المصادر بخصوص وفياتهم أية حصيلة كارثية عكس جيش عقبة الذي أبيد تقريبا[5].

2.كسيلة في القيروان :

كان عقبة قد خلف على القيروان حامية صغيرة ذكر ابن الحكم أن عدتها كانت 5000 رجل على رأسها زهير بن قيس البلوي فلما وصلته أخبار مذبحة تهودة عزم على القتال واخذ يتأهب له ،لكن أن الظاهر أخبار تهودة أفزعت نفرا كبيرا من الجند فمالوا إلى العودة ،فسار إلى برقة وأقام بها ،أما كسيلة فاجتمع إليه أهل افريقية فقصد يريد القيروان وبها أصحاب الأثقال والذراري من المسلمين فطلبوا الأمان من كسيلة فآمنهم ، وهذا يدل على من بقي في افريقية من المسلمين لم يكونوا كلهم من العرب وإنما فيهم نفر كبير من أهل البلاد لم يرحلوا ، ودخل القيروان واستولى على افريقية وأقام بها ،ومنح الأمان من طرف كسيلة كان مجبرا على ذلك لان لهم قبائل قوية التي ربما تثور عليه أن مسهم بسوء ،ولو أنهم كانوا عرب لأبادهم مثل الذي فعله مع إخوانهم في تهودة ، ويبدو

1–ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص193.

2–ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص193–194 . محمد بن عميرة، الفتح الإسلامي لبلاد المغرب في كتابات المؤرخين الفرنسيين، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2014، ص123–124.

3–ابن عذاري ، أبو عبد الله محمد المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س كولان وليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983، ج1، ص29.

4–ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه ، ص29–30.

5–ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص194.

أن هم كسيلة كان منصرفا بعد دخوله القيروان إلى تامين افريقية من العرب بحيث تذكر المصادر انه أرسل جندا وصلوا باب قابس وجعل يرسل أجناده في كل وجه ليقضوا على كل اثر لجند العرب ، ثم سار ومن معه حتى نزلوا الموضع الذي كان عقبة اختطفه فأقام به وقهر من قرب باب قابس ومن يليه وجعل يبعث أصحابه في كل وجه[1] وقام في سهل تونس شبه دولة بربرية قامت محل العرب وحكمت افريقية من برقة الى المحيط ،والحقيقة أن كسيلة لم يكن يحكم بالمعنى الذي نفهمه اذ لو كان يحكم حقا لتوقع عودة العرب واعد لهم العدة ،كما أن القبائل البربرية التي بقت وهم اغلبهم بربر الجنوب أي أنهم كانوا من القبائل البدو مثل نفوسة ولواتة وبعض الزناتة ونفر من برغواطة وان مناصرة هؤلاء للعرب ليس مجرد الترحيب بل كانوا يخفون لعون العرب كلما تحرج بهم الأمر ،هؤلاء بقوا يشغبون على كسيلة ومن معه من البرانس بحيث أصبحت البلاد نار طوال الفترة التي غاب عنها العرب [2].

2 . 1 . واقعة ممس وانعاساتها على البربر :

ظل كسيلة مقيما يقيروان على حذر من العرب طوال مدة إقامته فلم تكد الأخبار ترد إليه بمسير زهير نحوه حتى تواله جزع شديد وجمع حشد البربر والروم واحضر أشراف أصحابه وقال قد رأيت أن ارحل إلى ممس[3] فانزلها،ونزوله إلى ممس خوفا من المسلمين الذين بالقيروان بحيث أنهم إذا هاجمهم العرب فإنها على مشارف هضبة تطل بحصنها على السهل وتقف حاجزا يصد المتقدم من السهل ولا يستطيع العرب مهاجمتها من الخلف ثم أنها على اتصال بالهضبة وجبال الاوراس فيمكن الحصول على الإمداد والمؤن فإذا دارت الدائرة على كسيلة تلعق بالجبال كما قال .

اتخذ زهير الطريق الساحلي الذي سلكه عبد الله بن سعد في حملته الأولى حتى أفضى آخر الأمر إلى جوار القيروان وعسكر بجوارها دون أن يدخلها ،وأرسل إلى الروم وأنا وإياكم أهل الكتاب وقد حضرنا يوم نعظمه ...بنا حتى ينقضي العيد فأجابوه إلى ذلك فلما انقضى العيد زحف إلى كسيلة فقاتله قتالا شديدا ،فانهزم كسيلة وقتل من أصحابه مالا يحصى وتفرقوا[4] وكان اللقاء في ممس التي تحصن بها ويذكر السلاوي أن معركة ممس كانت شديدة

---

[1] - حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 205 -206.

[2] - حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 211 .

[3] -ممش مدينة بزنطية حصينة قديمة كانت من محارس الرباط الثاني الكبرى ويذكر البكري انها قرية عامرة اهلة بها مسجد وفندق .ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 04 ، ص 187 .

[4] - المالكي ، المصدر السابق ، ص 09 . حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 222-221 .

الأثر على البربر والروم ،وان البربر رعبوا من العرب رعبا عظيما فلجأوا إلى الحصون والقلاع وفارقوا الاوراس وتحصنوا بالمغرب الأقصى في وليلي[1] بين فاس ومكناس بجوار جبل زرهون [2].

3. موقف الكاهنة من حسان وأثره في تغيير التركيبة السكانية

بمقتل كسيلة في معركة ممَّس (ممش) سنة 69هـ/688معلبعد 50كلم من مدينة القيروان،بعد أن خاض مع جيش المسلمين قتال لم يكن في صالحه انتهى بانتصار زهير بن قيس البلوي الذي اختاره الخليفة عبد الملك بن مروان واليا على بلاد المغرب سنة 69هـ،بعد أن أمده بالرجال والأموال وأمره باسترجاع إفريقية من كسيلة. انتقل مشعل المقاومة البربرية ضد العرب الفاتحين إلى البربر البتر بقيادة الكاهنة–زعيمة قبيلة جراوة الزناتية بجبل أوراس موطنهم لعهد الفتح[3].أدى القضاء على الثورة الزبيرية ضد الأمويين سنة 73هـ/692م،إلى استئناف الفتح الإسلامي في المغرب من جديد تحت لواء الخليفة عبد الملك بن مروان،فأرسل جيش كبيرا عهد بقيادته إلى أشهر قواد الشام،وهو حسان بن النعمان الغساني[4]،وسيره إلى إفريقية التي دخلها سنة 74هـ،قادما إليها واليا على المغرب. بدأ حسان بن محاربة البيزنطيين وركز على عاصمتهم قرطاج ،فاستولى عليها وعلى عدة مدة ساحلية أخرى لهم،لينهي بذلك الوجود البيزنطي الرسمي في بلاد المغرب،ثم توجه إلى قتال البربر بعد أن دله أهل إفريقية على الكاهنة في جبل الأوراس،معظم ينفي ذلك من شأنها إذ قالوا له" أن جميع من بإفريقية من الروم منها خائفون،وجميع البربر لها مطيعون،فإن قتلتها دان لك المغرب كله"[5].

خرج حسان سنة 76هـ لقتال البربر والكاهنة التي اصطدم بقوتها عند وادي نيني (وادي مسكيانة)،فزحفت إليه في عدد لا يحصى من الجند،حتى أتت أسفل الوادي المذكور،وحسان أعلى الوادي،وقف الجيشان العربي والبربري وجها لوجه،آخر النهار،ولما كان الصبح التقى ووقع بينهم قتال مرير حيث يقول ابن عذاري: "إنه قتال لم يسمع بمثله"[6]انتهى بانهزام حسان وجيشه وقتل عدد كبير من شباب المسلمين حتى سمي هذا في بعض المصادر العربية بوادي العذاري ،وأسرت الكاهنة ثمانين رجلا من رجال حسان،منهم خالد بن يزيد القيسي أو

---

[1] - وليلي مدينة قديمة فسيحة نقع على السفح الجنوبي لجبل زرهون تبعد عن مكناس ب 28 كلم شمالا كان يطلق عليها اسم مقر فرعون ومؤسيسيها الاوائل مجهولين ويقال انهم من القبط كانت معروفة قبل مجئ الرومان الى المغرب وكانت على حمة الملك جوبا البربري 25 ق م ...ضلت مسكونة من البربر الى نهاية القرن الثامن ميلادي عرفت باسم وليلي وقد انتعشت بعد دخول الامام ادريس الاول الى المغرب الاقصى واتخاذها قاعدة له لكنها فقدت اهميتها بعد تاسيس مدينة فاس . ابن القاضي ،الكناسي احمد ، جذوة الاقتباس من ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، ج 01 ، دار المنصور للطباعة ،الرباط ، المغرب ، 1973 . ، ص 19 . ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 08 .

[2] - السلاوي ، المصدر السابق ، ص 43 . حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 224

[3]–ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص12.

[4]– ابن كثير، أبو الفداء، البداية والنهاية،، ج4 ،مكتبة المعارف، بيروت–لبنان، 1410هـ/1990م ، ص135.

[5]–ابن عذاري: المصدر السابق، ج1، ص25.

[6]–المراكشي ، المصدر السابق ، ج1، ص26.

العبسي[1]الذي تبنته وفق الإرضاع البربري المصطنع وأقام معها بعد أن أطلقت سراح باقي الأسرى الذين عاملتهم معاملة حسنة[2].تبعت الكاهنة حسان بعد معركة وادي نيني حتى أخرجته من قابس (الجنوب التونسي)،فنزل برقة مع من نجا معه من المسلمين في معركة بالموضع الذي عرف بقصور حسان لمدة خمسة أعوام،وأثناء انسحاب العرب عن إفريقية،بسطت سيطرتها على الجهة الشرقية لبلاد المغرب المفتوحة. وعندما علمت أن حسان لم يبرح مكانه أدركت رجوع العرب،ولقطعدواعيعودةالفاتحينمرةأخربعمدتإلىتخريبالمدنوالحصون،وإتلاف المزارع والمراعي ظنا منها أن العرب طامعون في خيرات البلاد[3].ولما كانا لسكان من البربر والروم لم يدركوا عدم جدوى هذا التخريب،ولم يهضموا دواعيه سياسيا،أخذوا يبتعدون عن الكاهنة[4]؛فهجر كثير من النصارى الروم إلى الجزر البحرية[5]،ويذكر المالكي أنه لنتيجة سياسة الكاهنة التخريبية خرج من النصارى(البربر والروم) ثلاثمائة رجل يستغيثون بحسان من الكاهنة[6].وهذا أضعف من قوة الكاهنة وسلطتها على البربر والبيزنطيين ،فاستغل حسان هذه الظروف وزحف من جديد لملاقاة الكاهنة بعد أن كانت تصل إليه أخبار البربر والكاهنة من خالد بن يزيد الذي كان يراسل حسان أو يخبره بكل ما يجري من وضع. فالتقى الجيشان عند مدينة قابس ،ولما قرب وقت المعركة أمرت الكاهنة ولديها بالتوجه إلى حسان ،وثبتت هي على رأيها في قتال العرب وقررت المقاومة حتى النهاية،وانتهى الأمر بمقتلها وانهزام جيشها خلال سنة 81 /82هـ/700/701م في قابس في مكان سمي بئر الكاهنة.هكذا كان موقف الكاهنة من حسان بن النعمان الذي قاومته بكل ما تملك من قوة وشجاعة للحفاظ على استقلال بلاد البربر[7]، لأنها كانت تظن أن العرب الفاتحين غزاة كغيرهم من الأجناس الذين جاءوا إلى بلاد المغرب لاستعباد البربر والاستيلاء على أراضيهم وخيرات بلادهم[8].

الكاهنة كان موقفها من حسان منذ البداية هو طرد الغريب من الوطن في معركة وادي نيني التي. وفي المعركة الثانية نجد نتائج ديموغرافية على مستوى تغيير التركيبة السكانية واضحة ،فهي من خلال اتخاذها لسياسة الأرض المحروقة وتخريب الأرض عملت على تهجير السكان خاصة من الروم خارج بلاد المغرب،ودفع سكان المنطقة الى حسان

---

[1]-الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص47.

[2]-ابن عبد الحكم ، المصدر السابق ، ص270.

[3]-المالكي، المصدر السابق، ج1، ص53.

[4]-بيار كاستال، حوز تبسة (دراسة وصفية جغرافية تاريخية لإقليم تبسة من فجر التاريخ إلى بداية القرن العشرين)، ترجمة: العربي العقون، مطبعة بغيجة حسام، 2010، ص301-302.

5-ابن عذاري: المصدر السابق، ج1، ص26-27.

6-الماكي ، المصدر السابق ، ج1، ص54.

7-بيار كاستال، المرجع السابق، ص302.

8-عبد العزيز فيلالي، دراسات في تاريخ الجزائر والغرب الإسلامي، دار الهدى، عين مليلة، 2012، ص40.

الذين فضلوا اعتناق الإسلام على البقاء معها وهذا ما أدى إلى امتزاج العنصر البربري بالعربي دينيا ولغة وبالتالي تكوين عرق عربي-بربري في بلاد المغرب.أما من ناحية الوفيات نسجل نتائج ديموغرافية للمعركة التي قتلت فيها الكاهنة إلى جانب من بقي معها من البربر يقاوم. كما ساهمت من خلال موقفها اتجاه حسان بدفع شعبها إلى حسان مع ابنيها بإرادتها وأمرتهم بالدخول في الإسلام[1]وهذا فعلا أدى الى نهاية المقاومة المحلية وامتزاج العنصر البربري بالعربي بعد إسلام البربر في هذه المرحلة من نهاية الفتوحات الإسلامية الرسمية في بلاد المغرب الأوسط والمغرب الإسلامي.

في الأخير العنصر البربري امتزج بالعربي وكون تركيبة سكانية ثنائية الجنس،حدث في عهد الكاهنة جراء موقفها من حسان. عكس كسيلة الذي لم يستطع من خلال موقفه اتجاه عقبة الحفاظ على إسلامه ،وربما حافظ عليه وانتقم من عقبة في معركة تهودة ،وقاوم زهير بن قيس البلوي وهو مسلم كان يرى في نفسه الأحقية في حكم بلاد المغرب وحده

1-ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ج1، ص271 . المالكي، المصدر السابق،ج1،ص34-35.

الفصل الثاني :

قبيلة اوربة ودورها في تأسيس الدولة الادريسية في المغرب الأقصى :

أولا : انتقال ادريس من الحجاز إلى المغرب الأقصى

1 . ثورة الحسين بن علي في الحجاز .

2 . اثر ثورة الحسين في انتقال إدريس للمغرب .

ثانيا : انتقال قبيلة اوربة الى المغرب الاقصى واحتضانها لادريس ومبايعته

1 . استقرار إدريس بوليلي الأوربية .

2 . مبايعة قبيلة اوربة لادريس وتاسيس الدولة الادريسية .

ثالثا : الدولة الادريسية ودورها السياسي والعسكري :

1 . الدولة الادريسية في عهد ادريس الاكبر .

2 . الدولة الادرسيسية في عهد إدريس الابن.

رابعا : تراجع حجم قبيلة اوربة ورسوخ العنصر العربي :

1 . رسوخ العنصر العربي وتقليص الحجم الاوربي وزواله .

2 . ردود فعل قبيلة اوربة من تاسيس مدينة فاس .

أولا : انتقال إدريس من الحجاز إلى المغرب الأقصى :

1 . ثورة الحسين بن علي في الحجاز وأثرها :

فما إن تسلم موسى الهادي [1]الخلافة حتى انقلبت حالة السلم إلى حرب مع العلويين ، حيث عين على خراسان خاله الغطريف بن عطاء ،كانت خراسان هادئة وسكانها على طاعة العباسيين ولكن الوالي الجديد لم يكن محمود السيرة فقد استغل درجة قرابته من الخليفة واخذ يتصرف تبعا لأهوائه ،مما نفر السكان فاضطربت البلاد واتصل بعض زعمائها بالعلويين الذين رأوا الفرصة السانحة للثار لقتلاهم في معركة 145 هـ / 762 م ،فأرسلوا المبعوثين إلى خراسان لبث دعوتهم واخذ البيعة للرضا من آل محمد [2] .

ولم يكن الهادي بغافل عما يجري من نشاط العلويين فبادر إلى قطع الأرزاق عنهم وألح في طلبهم وبث الرعب في نفوسهم وشدد عليهم المراقبة في المدينة وعين عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله وعهد إليه بمراقبة العلويين والتضييق عليهم ،فأساء الوالي الجديد للعلويين فذهب الحسين بن علي بن الحسن الى الوالي محتجا على معاملته السيئة للعلويين —كما وردت في هذه السنة من المشيعين على المدينة سبعون مشايعي العلويين لأداء فريضة الحج ونزلوا بالبقيع بمبلغ ذلك الوالي فشدد عليهم المراقبة والتضييق عليهم حيث حبسهم ونادى الحسن بن محمد وكان قد غاب عن العرض ثلاثة أيام فاستدعى الكفيلين الحسين بن علي[3] ويحي بن عبد الله وأغلظ لهما القول وطلب منهم إحضار الحسن لشتمه يحي وحذره من سوء تصرفه فانطلق الحاتك إلى الوالي واخبره بالأمر فاستدعاهما وأمرهما إحضار الحسن وتهددهما فاقسم يحي انه لن ينام حتى يأتيه أو يدق بابه وخرج من عنده وهما وغضبان وقال الحسين : ابن تجد الحسن ؟أجاب يحي :لم أرد أن أتيه بالحسن والله بل أردت أن ادخل عيني النوم حتى اضرب عليه بابه معي السيف أن قدرت عليه فاقتله [4].

خشي الحسين من تصميم يحي لأنه قد خطط للثورة في مكة وليس في المدينة حيث يكون أنصاره من الشيعة قد جمعوا في الحج ، عندئذ طلب الحسين من الحسن بن محمد أن يمضي حيث يشاء وانطلق الحسين مع يحي للعمل [5]منذ خروجهما من دار الوالي وكان جماعة من أهل الكوفة ممن بايعوا الحسين متمكنين في دار فانطلقوا

---

[1]- موسى الملقب بالهادي ابن محمد بن ابي جعفر المنصور تسلم الخلافة سنة 169 ه / 789 م .اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 02 ، د ط ، د ت ، د م ، ص 136 .

[2]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص 151 .

[3]- الاصفهاني ، مقاتل الطلبين ، ص 444 .

[4]- ابن الاثير ، المصدر السابق ، ص 193 . الطبري أبي جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، ج4.، ص 193 .

[5]- الاصفهاني ، المصدر السابق ، ص 444 . الطبري ، المصدر السابق ، ص 193 .

للعمل من ساعتهم واستنفر[1] الحسين العلويين فجاءه أبناء عبد الله بن الحسن يحي وسليمان وإدريس ،وخرج يحي يريد دار الوالي فلم يجده عندئذ[2] انطلق الجميع نحو الجامع فدخلوه وقت صلاة الصبح ونادوا بكلمة السر احد احد ،وصعد عبد الله بن الحسن الأفطس المنارة التي عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم وأمر المؤذن قائلا :إذن يحي على غير العمل .فأذن خائفا وصل الحسين بن علي بالناس ثم دعا بالشهود الذين أشهدهم الوالي عليه بشان الحسين بن محمد وقال :هذا الحسن قد بنت به فهاتوا العمري أي الوالي وإلا خرجت من يميني وما علي ،وبعد ذلك خطب الحسين بالناس المصلين فحمد لله وأثنى عليه حيث دعوهم إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واله " أيها الناس تطلبون آثار رسول الله في الحجر السعود وتتمسحون بذلك وتطيعون بضعة منه فأصل الناس على مبايعته على كتاب الله وسنة نبيه للمرتضين من آل محمد وعلى أن يطاع الله ولا يعصى "وأثناء تلقيه البيعة خاطبهم على نعمل فيكم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والعدل في الرعية والقسم بالسوية[3] ، على أن تقيموا معنا وتجاهدوا معنا وان وفينا لكم ووفيتم لنا وان نحن لم نف لكم فلا بيعة لنا عليكم[4] فلما انتشر خبر ثورة الحسين أسرع خالد البربري[5] على رأس من الجنود بصحبة الوالي ووزيره إسحاق الأزرق ومحمد بن واقد القروي مع جماعة من أنصارهم ودخلوا المسجد من باب جبرائيل[6] واقتحم خالد الرحبة وحمل على العلويين فاسر عاليه يحي وإدريس وعاجله يحي بضربة على انفه فقطعه[7] ودار له إدريس من خلفه وصرعه وحمل العلويين على الوالي وأصحابه فأخرجوهم من المسجد فتفرق الناس وأغلق أهل المدينة أبوابهم [8].

وعاد القتال من جديد صباح اليوم التالي الأحد إذ اجتمع شيعة بني العباس على قتال العلويين ودارت معركة بين الفريقين واستمر القتال حتى الظهر وكثر القتلى بين الطرفين ولم تكتب الغلبة لأحد ،وفي ذلك اليوم صادف وصول القائد العباسي مبارك التركي يرافقه عدد من الجنود لزيارة المدينة ،وكان باستطاعته حسم المعركة لصالح العباسيين ولكنه كره قتال الحسين فتواصل مع الحسين سرا أن يبعث إليه نفرا من أبنائه للتظاهر بالانهزام ونفذ الحسين ما طلب منه مبارك التركي وتظاهر مبارك وأصحابه بالهزيمة وغضب الخليفة الهادي عليه وجرده من ماله وضيفته وبقي كذلك حتى وفاة الهادي وسيطر الحسين على المدينة وأقام بها إحدى عشر يوما (11 يوما) يتجهز

---

[1]- الطبري ، المصدر السابق ، ج 08، ص 193 .ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 06 ، ص 91 .

[2]- الاصفهاني ،مقاتل الطالبين ، ص 446 .

[3]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص 101 .ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص 91 .الطبري ، المصدر السابق ، ج 08 ، ص 198 . ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص17 .

[4]- ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص 91 .الطبري ، المصدر السابق ، ص 18 .

[5]- خالد البربري قائد بالمدينة على 200 جندي من قادة بني العباس .

[6]- الاصفهاني ، المصدر السابق ، ص 448 .ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص 18 .

[7]- الطبري ، المصدر السابق ، ص 194 .

[8]-الطبري ، المصدر السابق ، ص .الاصفهاني ، المصدر السابق ، ص 17 .ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص 200 .

للخروج إلى مكة ،وخرج الحسين إلى مكة مع أهله وأصحابه وكانوا نحو 300 شخص واستخلف دينار الخزاعي على المدينة وكان ذلك سنة 169 هـ /786 م[1] في مكان يقال له فخ[2]ونادى في عبيد مكة من أتاني فهو امن ،وحج في تلك السنة جماعة من وجهاء بني العباس منهم العباس بن محمد ومحمد بن سليمان وموسى بن عيسى وسليمان بن جعفر ... [3]وكان خبر الثورة قد أتى مسامع الهادي فكتب إلى سليمان بن محمد يتولى قيادة العباسيين وكان قدم من البصرة لأداء مناسك الحج فسار محمد بن سليمان بالجيش العباسي لملاقاة الحسين وكان ازداد عدد أفراده بما انظم إليه من أنصاره وأتباعه[4] فأصبح أربعة آلاف جندي (4000 جندي) ونزل بمكان يقال له طوى يوم الخميس وهناك نظم جيشه بالإضافة إلى قيادة الجيش[5] جعل نفسه على الميمنة والعباس بن محمد وموسى بن يحي على الميسرة وسليمان بن جعفر القلب .

لقد كان الجيش العباسي متفوقا من جميع النواحي (العدة والعتاد والعدد على العلويين) وكان ذلك يوم التروية حيث زحف محمد بن سليمان على فخ حيث يتموقع الحسين مع أنصاره حيث دارت معركة انتهت بمقتل الحسين وأكثر أنصاره وجمعت الرؤوس وكانت أكثر من مائة رأس (100 رأس) [6].

2. اثر ثورة الحسين في انتقال إدريس للمغرب :

لقد كان لمقتل الحسين بن علي [7]بموقعة فخ 169 هـ /785 م ،وفشل ثورته نتائج وخيمة وسلبية على العلويين وكل المشتركين فيها ،فقد جد العباسيون في استئصالهم وملاحقتهم ففر يحي[8] وأخوه إدريس[9] في اتجاهات مختلفة فكان هناك مشرق ومغرب فاختار يحي طريق المشرق أما إدريس فقد اختار طريق المغرب[10] بعيدا عن أعين العباسيين وتواجدهم وترصد أعينهم ،الأمر الذي دفع إدريس بالتوجه إلى المغرب رفقة مولاه راشد[11] الذي بذل

---

[1]- الرقيق القيرواني ، المصدر السابق ، ص 214 .المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ،مروج الذهب ومهادن الجوهر في التاريخ ، ج 02 ، الطبعة البهية ، مصر ، ، ص 256 .

[2]- فخ مكان قرب مكة وهو اسم لمعركة سنة 169 ه /785 م قتل فيها من الجيشين ما يزيد عن المائة منهم الحسين بن علي والحسن بن محمد بن عبد الله ومن الذين فروا من المعركة إدريس بن عبد الله وأخوه سليمان ويحي وغيرهم .الاصفهاني ،المصدر السابق ،ص 195-196.

[3]- ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص 196 .ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص17 .السلاوي ، المصدر السابق ، ص 51 .

[4]- الطبري ، المصدر السابق ، ص 196 .

[5]- ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص 92 .

[6]- ابن الأثير ، المصدر نفسه ، ص 92 .الطبري ، المصدر السابق ، ص 197 .المسعودي ، المصدر السابق ، ص 256 .الاصفهاني ،المصدر السابق ، ص 451 .

[7]- الحسين بن علي : الإمام محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب .ابن أبي زرع ،روض القرطاس ، ص18.

[8]- يحي : بن عبد الله الكامل بن الحسن المنن بن الحسن البسيط بن علي بن فاطمة .الإدريسي .الدرر السنية في أخبار السلالة الادريسية ، مطبعة الشباب ، مصر 1349 ه ،ص 05.

[9]- إدريس :ادريس بن عبد الله الكامل بن حسن المثنى بن الحسن البسط بن علي رضي الله عنه بن فاطمة بنت الرسول صل اله عليه وسلم شهد موقعة فخ 169 ه /785 م وشهد مقتل الحسين فر ادريس واخوه سليمان ومولاه راشد.الادريسي ،المصدر السابق ، ص 05.

[10]-المغرب : المغرب الأقصى .

[11]- راشد :بن منحة الأوربي البربري كانت قبيلته تقطن في صدر الإسلام بسفح جبل زره بالمغرب الأقصى سبي صغيرا مع أبيه في غزوة موسى بن نصير وأرسل الى المشرق وهو الذي أشار على إدريس بالذهاب إلى المغرب "أريد البربر فانه بلدنا "وقاده إلى مركز قبيلة اوربة وهو

الكثير من العطاء لما يمتاز يه من نجدة وشجاعة ونصيحة وإخلاص لآل البيت وسيده [1]،وهو الذي أشار على إدريس بالذهاب إلى المغرب[2] ورافقه في رحلته[3] ،فعندما بث الخليفة العباسي "الهادي "العيون في الطرقات تترصد في البحث عن الحنيني فلا يمر احد حتى يعرف ويعلم جهة نسبه من أين قدم والى أين يسير [4]،فما كان من راشد إلى أن البس إدريس ثيابا قديمة ممزقة بعيدا عن الشبهة وانزله منزلة الخادم يأمره وينهاه فيستجاب [5]،وإدريس على هذه الحالة حتى أوصله من الحجاز إلى مصر بعد أن ترك كل شئ وفر بنفسه [6]مغتنما فرصة عودة الحجاج إلى ديارهم متخفيا مع راشد [7]حتى وصل مصر [8].

إدريس في مصر :

وكان العامل على مصر يومئذ الهادي علي بن سليمان [9]،وصاحب بريدها واضح [10]،وكان شيعيا [11]حيث لم يمكث إدريس إلا مدة ثم أخرجه خيشة أن يصل خبرهما إلى بني العباس [12]فأخرجه مع قافلة البريد إلى خارج حدود مصر لان القافلة كانت لا تخضع للتفتيش والتمحيص لان عمالها من المخلصين للخليفة وهكذا استغل إدريس وظيفته لإنقاذ إدريس [13]وحمله خارج مصر عن طريق غير مألوف للمارة بعدما سير راشد مع الرفقة وافترقا [14] على أن يلتقيا في برقة وقد كلفته هذه الخدمة واضح حياته ثمن هذا العمل فصلبه هارون الرشيد [15]، بعد أن علم أمره [16].

من تكفل بادريس الثاني بعد وفاة أبيه ،لعب دورا كبيرا في حياة إدريس الأكبر توفي ودفن بالقرب من إدريس .ابن أبي زرع ،الروض القرطاس ،ص18.الرقيق القيرواني ،المصدر السابق ،ص 214.الإدريسي ، المصدر السابق ، ص 60. إسماعيل محمود ،الادارسة حقائق جديدة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1991 ، ص 44.

[1]-.ابن ابي زرع ،المصدر السابق ،ص .إسماعيل محمود ،المرجع السابق ،ص 44

[2]- الذي يرى ان رحلته من مكة عبر مصر الى المغرب كان يرافقه مولاه رشيد الذي لم يكن اختياره عبثا اذ يعلم انه ينتمي الى قبيلة اقربة .اسماعلي محمود ،المرجع السابق ، ص 50

[3]-إسماعيل محمود ،المرجع نفسه ، 1991 ،ص 50

[4]-ابن ابي زرع ،المصدر السابق ،ص 18.

[5]-المصدر نفسه ، ص 18.

[6]- السلاوي ،المصدر السابق ،ص 105.

[7]- هرنان محمد ،أشكال الهوية والمسار عبر التاريخ ، د ط ، ص 33

[8]-الرقيق القيرواني ،المصدر السابق ، ص 20.

[9]- علي بن سليمان :والي مصر .السلاوي ، المصدر السابق ،ص 158.

[10]- صاحب بريد مصر ومن شيعة أهل البيت ومواليهم واول من كتم سرهم وستر امرهم وبذل جهده في حقهم حيث اشترى لهم الرحل ووضع لهم زاد ليبلغها الى افريقية وقال لراشد اخرج انت مع الرفقة على الجادة واخرج انا مع ادريس بطريق مالوف وموعدنا مدينة برقة .ابن ابي زرع ،المصدر السابق ، ص 18.

[11]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص 158.

[12]- الطري ،المصدر السابق ، ص 198.

13- ابن الفقيه ،أبو بكر احمد بن محمد ، مختصر كتاب البلدان، ليدن مطبعة بريل ، العراق ، 1302 ه ،ص 08. ابن أبي زرع ،المصدر السابق ، ص 18.

[14]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 18 .

[15]- الرقيق القيرواني ،المصدر السابق ،ص 215.

[16]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 18.

إدريس في القيروان :

وصل إدريس إلى القيروان فأقاما بها مدة ووليها يزيد بن حاتم بن قبيحة بن المهلب[1] ،وكانت القيروان تخضع للعباسيين ووليها يتلقى الأوامر من الخليفة العباسي فخاف إدريس [2] وقرر السير مع مولاه راشد حتى حلا بتلمسان[3] .

إدريس في تلمسان :

حل إدريس مع مولاه راشد في تلمسان فاستراح في تلمسان أياما ثم غادرها إلى طنجة [4].

إدريس في طنجة :

وصل إدريس طنجة وشره يدرس أحوالها بحيث كانت طنجة خارجة عن سلطة بغداد لكنها المركز الرئيسي للعبور إلى الأندلس وتعج بالعديد من الناس ذوي الاتجاهات المتباينة التي لا يمكن الوقوف بهم والاعتماد عليهم ،وهي أيضا مهددة من دولة الأمويين في الأندلس ناهيك هن قلة أنصاره ،لذلك قرر مغادرتها لأنها لم تحقق طموحه ثم غادرها [5] وانتقل ثم نزل على قبيلة اوربة وهذا يقوي الاعتقاد بانتماء راشد مولى إدريس لقبيلة اوربة سنة 172 هـ / 788 م وأميرها يومئذ على وليلي[6] عبد الحميد الأوربي.

---

[1]- يزيد بن حاتم بن قبيحة بن المهلب احد ولاة بني العباس على افريقية في عهد جعفر المنصور 155 ه / 772 م .ابن عذارى المراكشي ،المصدر السابق، ص 79 .

[2] - السلاوي ، المصدر السابق ، ص 153 .ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص20.

[3]- تلمسان : مدينة إسلامية بالمغرب الأوسط كانت قاعدة البلاد قبل الفتح الإسلامي تبعد 138 كلم عن مرسى وهران تنبسط بها سهول خصبة .ابن أبي زرع ، المصدر السابق ، ص20 . السلاوي ، المصدر السابق ، ص 132 .

[4]- طنجة :مدينة بالمغرب الأقصى كانت قاعدة البلاد قبل الفتح الإسلامي ،ويذكرها الحموي بأنها الإقليم الرابع على ساحل البحر مقابل الجزيرة الخضراء . الحموي ، ياقوت شهاب الدين ابي عبد الله (ت 626 ه / 1228 م) ،معجم البلدان ، دار صادرات ، بيروت ، 1977.، ص 47 .

[5]-الرقيق القيرواني ،المصدر السابق ،ص 224 .ابن خلدون ، المصدر السابق ،ج06 ،ص 147 .ابن الاثير ، المصدر السابق ،ج06 ،ص 93.

[6]- ويليلي مدينة قديمة فسيحة تقع على السفح الجنوبي لجبل زرهون تبعد عن مكناس ب 28 كلم شمالا ،كان يطلق عليها اسم مقر فرعون ومؤسسوها الأوائل مجهولون ،ويقال أنهم من القبط ،كانت معروفة قبل مجئ الرومان الى المغرب عاصمة الملك جوبا البربري سنة 25 قبل الميلاد وبعد الاحتلال الروماني 40 – 54 ق م اصبحت حاضرة من حواضر موريتانيا الطنجية واطلق عليها اسم فولوبليس وكان يقيم فيها الحاكم الروماني ولكن شانها بدا يضعف في نهاية القرن الثالث ق م بعد وفاة الامبراطور بروبونس 267-281 ق م ضلت مسكونة من البربر الى نهاية القرن الثامن الميلادي ،عرفت باسم وليلي وقد انتعشت بعد دخول الإمام إدريس الأول إلى المغرب الأقصى واتخاذها قاعدة له ،لمناه فقدت أهميتها بعد تأسيس مدينة فاس .احمد ابن القاضي المكناسي ، المصدر السابق ، ص 19 .ابن ابي زرع ، المصدر السابق ،ص08.

ثانيا : انتقال قبيلة اوربة الى المغرب الاقصى واحتضانها لادريس ومبايعته

1 . استقرار إدريس بوليلي الأوربية :

لما نزل راشد وإدريس على عبد الحميد الأوربي (قبيلة اوربة)[1]كان راشد لا يزال يحتفظ منذ طفولته ببعض عادات البربر التي أخذها من والده [2] فقدم سيده إلى نسيبه الذي رحب بضيفه وأكرمه وكان إسحاق رجلا كريما وبالغ في بره بعدما عرفه بنفسه وانزله في داره وتولى خدمته والقيام بشؤونه[3] ، وأقام إدريس في ضيافته ستة أشهر (06اشهر) امن فيها وطمأن ،وكان حكيما كريما حسن الطوية صادق النية متواضعا بليغا متفقها في الإسلام [4]،واكب إدريس على تثقيف عبد الحميد الأوربي فازداد تعلق إسحاق بإدريس لما رأى فيه هذه الصفات فخلع طاعة العباسيين فبايعه بالإمامة وكان ذلك خلال يوم 04 من شهر رمضان سنة 172 هـ ، 06 شباط 789 م [5]،فقدم إليهم الإمام إدريس [6]لإخوته وقبائل أوربة فعرفهم بنسب إدريس وفضله وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرفه وعلمه وكمال دينه [7]، فقالوا : " الحمد لله الذي أتانا به وشرفنا بجواره فهو سيدنا ونحن عبيده نموت بين يديه فماذا تريد منا ؟قال : تبايعونه .قالوا : سمعا وطاعة ما من ما يتوقف عن بيعته " فبايعته قبيلة أوربة وكانت في ذلك الوقت أعظم قبائل المغرب وأكثرها عددا وأشدها قوة وباسا واحدها شوكة فكانوا هم أنصاره الأولين بايعوه بالإمارة والقيام بأمره والاقتداء به في صلواته وغزواته وسائر أحكامه[8] .

2 . مبايعة قبيلة اوربة لادريس وتاسيس الدولة الادريسية :

ازداد عبد الحميد الأوربي تعلق إسحاق بإدريس لما رأى فيه هذه الصفات فخلع طاعة العباسيين فبايعه بالإمامة وكان ذلك خلال يوم 04 من شهر رمضان سنة 172 هـ ، 06 شباط 789 م [9]،فقدم إليهم الإمام إدريس [10]لإخوته وقبائل أوربة فعرفهم بنسب إدريس وفضله وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرفه وعلمه وكمال دينه [11]، فقالوا : " الحمد لله الذي أتانا به وشرفنا بجواره فهو سيدنا ونحن عبيده نموت بين يديه

---

[1]- إسماعيل محمود ،المرجع السابق ، ص 51 .
[2]- الحلبي ، الدر النفيس (الباب الثاني) ، الفصل الثالث ،ب ط ، ب ت ، ص 20.
[3]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص20 .
[4]- السلاوي ، المصدر السابق ، ج 01 ، ص 20 .
[5]-ابن ابي زرع ، المرجع السابق ، ص20 .ابن القاضي ،المصدر السابق ، ص 20 .ابن عذارى ، المصدر السابق ،ص 13.
[6]- ابن خلدون ،المصدر السابق ، ج 06 ، ص 147 .
[7]- ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص 20. السلاوي ، المصدر السابق ، ص 20 ، ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 147 .
[8]-ابن الاثير ،المصدر السابق ، ص 93.الرقيق القيرواني ، المصدر السابق ،ص 215.السلاوي ، المصدر السابق ، ص 154 .
[9]-ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص20 .ابن القاضي ،المصدر السابق ، ص 20 .ابن عذارى ، المصدر السابق ،ص 13.
[10]- ابن خلدون ،المصدر السابق ، ج 06 ، ص 147 .
[11]- ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص 20. السلاوي ، المصدر السابق ، ص 20 ، ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 147 .

فماذا تريد منا ؟قال : تبايعونه .قالوا : سمعا وطاعة ما من ما يتوقف عن بيعته " فبايعته قبيلة أوربة وكانت في ذلك الوقت أعظم قبائل المغرب وأكثرها عددا وأشدها قوة وباسا واحدها شوكة فكانوا هم أنصاره الأولين بايعوه بالإمارة

خطبة إدريس في وليلي الأوربية بعد المبايعة :

بعد الحمد لله والصلاة على نبيه واله قال : ايها الناس لا تمدوا الأعناق إلى غيرنا فان الذي تجدونه عندنا من الحق لا تجدونه عند غيرنا " ، وكانت هذه الخطبة تفصح على إيجازها هم أهداف إدريس الذي يرى الخلافة في آل البيت (الحق الالاهي)[1] .

مبايعته من القبائل الأخرى :

ولما انتشر نبا مبايعة الامام ادريس في وليلي وفدت عليه مبايعة قبائل زناقة وزواغة وسدراته وغباته ومكناسة وغمازة [2].

ثالثا : الدولة الادريسية ودورها السياسي والعسكري :

1 . الدولة الادريسية في عهد إدريس الأكبر :

غزواته : فاستقام أمره وقوى سلطانه وحدت شوكته وكان ذلك سمة 173 هـ ، اخذ جيشا من وجوه قبائل الاوربة وزناتة ونهض مجاهدا [3]على من بغى غير الإسلام من يهودية ونصرانية ومجوسية [4]،ومحاربة البدع الخارجة وخرج فيهم غازيا على بلاد تامسنا [5]ثم شالة ثم إلى بلاد تادلا وبلغ ماسة ففتح قلاعها وهدم معاقلهم وحصونهم وكان أكثر هذه البلاد على دين اليهودية والنصرانية والإسلام بها قليل [6] ،فاسلم جميعهم على يديه فنشر الإسلام في ربوعهم ثم قفل عائدا إلى مدينة وليلي [7]في آخر ذي الحجة من سنة 173 هـ /790 م .

---

[1]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص 155.
[2]-.ابن ابي زرع ،المصدر السابق ،ص 20 .السلاوي ، المصدر السابق ، ص155.
[3]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 20 .السلاوي ،المصدر السابق ، ص 106 .
[4]- ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص20 .
[5]- ابن القاضي ،المصدر السابق، ص 22 .ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 20.
[6]- الجزناشي علي ،جنى زهر الأسس في بناء مدينة فاس ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1967، ص 13.
[7]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 21 .

أقام شهر محرم ثم قام الإمام يستأنف ما بدأه من تهديم معاقل وحصون المغرب الأقصى ومن يغير الإسلام من مديونة وبهلولة وفدلاوة وقلاع غياتة وبلاد فازار ويبدوا أن أكثرية السكان اقتادوا للإمام إدريس بسهولة ولم يستعمل العنف والشدة إلا مع من رفض واستكبر [1]، وهكذا بسط الإمام إدريس سلطته على المغرب الأقصى ونشر الإسلام في ربوعه حتى انه لم يبقى مكان لديانة أخرى منذ ذلك الحين واجتمعت كلمة أهلها [2].وقفل إدريس عائدا إلى وليلي ،وفي منتصف شهر جمادي الاخرة 173 هـ /788 م[3] بدا للاستعداد برسم الزحف على تلمسان [4]وكان ذلك في العام نفسه ومن بها من قبائل مثل مغراوة وبني يقرن الزناتيين [5]،فنزل الإمام خارجها فاتاه أميرها محمد بن حرز بن حرزلان من ولد صولات المغراوي *وطلب منه الأمان له ولزناتة وجرت مبايعة عامة من الأمير والسكان الذين رحبوا بالإمام وسلموه مدينتهم صلحا ،وامر بتعليم السكان القران الكريم وباشر بتشييد مسجد المدينة ،وضع فيه منبرا كتب عليه (بسم الله الرحمان الرحيم)،هذا ما اقر الإمام إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)وذلك في شهر صفر أربعة وسبعين ومائه للهجري (174هـ)/خريزان 790 م [6].

وبعد أن اطمأن إلى أوضاع مدينة تلمسان واستقرارها وحسن سيرة أميرها عاد إلى عاصمته وليلي واستقر فيها [7] ، وبعدما استطاع الإمام إدريس خلال سنتين من نزوله في المغرب ربيع الأول 172 هـ –صفر 174 هـ /788 م – 790 م أن يبسط سيطرته من مدينة تلمسان إلى المحيط الأطلسي وانتقل به في وقت كانت فيه الخلافة العباسية في أوج مجدها وعزها فكانت أول ضربة توجه إليها [8]، فكان حكم الإمام إدريس يتصف بالعدل والمساواة وخلال حكمه شعر أهل المغرب الأقصى بكرامتهم وإنسانيتهم فانقادوا إليه انقيادا والتفوا حوله فشكل جيشا هدد به افريقية [9].

هذه الأحداث وصلت إلى مسامع الخليفة العباسي في بغداد هارون الرشيد فانزعج لهذه الأخبار خاصة بعدما فتح تلمسان وبناء مسجدها والدعاء لأهل البيت من منبره فبدا يخطط الخطط في كيفية القضاء عليه [1]،وانه

---

[1]- الزياني ، بغية الناظر ، ص 01 .
[2]- اليعقوبي ،المصدر السابق ، ص 389 .
[3]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص158.ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص21.ابن القاضي ،المصدر السابق ، ص21.ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص 192 .
[4]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص21.ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص192.
[5]- ابن خلدون ، المصدر السابق ،ج4، ص 17.
[6]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص158.ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص21.ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص192.ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص21.
[7]- البرنوني ، تاريخ دول الإسلام بالمغرب الأقصى ، المكتبة الملكية ، الرباط ، د ط ، د ت ، ص 11.
[8]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص157 .ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص22.
[9]- البزيوني ، المصدر السابق ، ص 12. ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 21.

[1]،وانه لم يتدارك الأمر سريعا ربما عجز عن ذلك بعدما عظم شانه فبعث إلى وزيره والقائم بأمر مملكته وإصلاح سلطانه [2]يحي بن خالد بن يرمك[3] ،فاخبره بأمر إدريس لاستشارته وقال له " انه ولد علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت النبي صل الله عليه وسلم[4] "، وقال "أن الرجل أي إدريس قد فتح تلمسان وهي باب افريقية ومن فتح ملك الباب يوشك أن يدخل الدار وقد هممت أن ابعث إليه جيشا ثم فكرت بعد المشفة وعظم المشقة ولا طاقة لجيوش العراق على الوصول إلى سوس من ارض المغرب ،فرجعت عن ذلك "[5] ،وكان رأي الوزير يحي :"الرأي يا أمير المؤمنين ان نبعث إليه برجل ذي حزم ومكر ودهاء ولسان وإقدام وجرأة فيقتله وتستريح منه "[6]،أعجب الرشيد برأي الوزير يحي لان اللجوء إلى الاغتيال كان الطريقة الفضلى والأسهل لاجتثاث أصول الادارسة وطلب منه الإسراع لذلك وان يبعث بإرسال من يراه أهلا لهذه المهمة الشاقة لقاء مكافأة تتناسب والعمل [7]، اختار يحي رجلا الملقب بالشماخ [8]فأطلعه على قصد الرشيد فاغراه بالوعود فقبل سليمان العرض ، عندئذ ادخله يحي على هارون الرشيد الذي رحب به وزوده بما يحتاج وأعطاه كتابا إلى والي افريقية لتسهيل أمره ، وكان الشماخ يجمع من الصفات التي تؤهله لتحقيق المهمة ومطلب الرشيد ، فخرج سليمان بن جرير الشماخ حتى بغداد وجد في السير حتى وصل المغرب والقيروان مزودا بكتاب الخليفة الرشيد إلى وليه على افريقية محمد بن مقاتل المكي [9]للمساعدة فأجازه هذا الأخير الى المغرب [10]،وهنا اظهر الشماخ مكره ودهائه فاجلبه انه من أتباع وموالي أبيه عبد الله بن الحسن [11] وانه اتصل به خبره فاتاه يرسم الخدمة واظهر محبته وولائه لآل البيت [12]مستخدما الأحاديث التي تثبت ذلك وتبرا من العباسيين[13] فسكن الإمام ادري ساليه وانس به[14] وأحله محلا جميلا ليفعا له أمرا كان مفعولا واستولى عليه الشماخ حتى صار من ملازميه المخلصين [15]وإمعانا في المراوغة كان يغتنم مناسبة جلوس الإمام لرؤساء قبائل البربر ووجهائهم ويتحدث بأسلوب بليغ معددا فضائل المغرب مقيما الدلائل وجوب إمامة إدريس

---

[1]- الاصفهاني ،المصدر السابق ، ص493.
[2]- بعد المسافة بين بغداد والعراق والحجاج من المغرب الاقصى يخرجون في محرم ..
[3]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص157. ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص21.
[4]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص22.السلاوي ، المصدر السابق ، ص108.
[5]- ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص12. الحسن التهامي بن محمد بن احمد ، شذر الذهب في حني العنب ،باب الادارسة ، الرباط ، د ت ،ص 2.
[6]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص22.السلاوي ، المصدر السابق ، ص157 .
[7]- البزيوني ، المصدر السابق ، ص 12.
[8]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص 133.
[9]- ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص 22.
[10]- الطبري ،المصدر السابق ، ص 199.ابن الفقيه ، المصدر السابق ، ص 80.ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 22.ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 04 ، ص 12 .ابن الخطيب ، المصدر السابق ، 193 .
[11]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، 22. السلاوي ، المصدر السابق ، ص22.
[12]-ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 04 ، ص 13 .ابن عذارى المراكشي ، المصدر الاسبق ، ص 120.
[13]- الرقيق القيرواني ، المصدر السابق ، ص 215.
[14]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص 157. ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص22. ابن خلدون ، المصدر السابق ، 13.
[15]- ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص 12.ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص 22.القيرواني ، المصدر السابق ، ص 215.

وانه الإمام لا إمام غيره ويدعم أقواله بالحجج والبراهين القاطعة من القران الكريم والسنة النبوية التي كانت تعجب إدريس وتأخذ بالباب البربر [1]، ولم يجد الشماخ سبيلا لملازمة مولاه راشد له فهو لا يفارقه لأنه يخاف عليه لكثرة أعداء آل البيت آنذاك [2]إلى أن غاب راشد ذات يوم في بعض شؤونه فدخل الشماخ على الإمام ووجده وحيدا فجلس بين يديه على عادته وتحث معه مليا ثم اغتنم الفرصة لغياب راشد وخلوته بإدريس[3] فاخرج من جيبه قارورة طيب مسمومة كان قد زوده بها هارون الرشيد وقدمها إليه قائلا يا سيدي جعلت فداك إني جئت من المشرق بقارورة طيب أتطيب بها فرأيت أن الإمام أولى بها مني فخذها وتطيب بها ففتحها وشمها فصعد السم خياشيمه فسقط مغشيا عليه ، حينها أدرك الشماخ أن مراده قد تحقق تسلل من المجلس وكأنه يريد قضاء حاجته ،وخرج مسرعا إلى منزله وركب فرسا قد أعدها لهذا اليوم وانطلق باتجاه المشرق يطلب النجاة [4].

اتصل خبر الإمام إدريس بمولاه راشد فاقبل مسرعا يريد إسعافه فوجده على النفس الأخير يجود بنفسه وبقي إدريس في غيبوبته إلى المساء وفاضت روحه الى بارئها وكانت وفاته في شهر ربيع الاخر سنة 177هـ [5]/ 793 م [6] .

أما راشد فقد تفقد الشماخ فلم براه بين الحاضرين فأيقن انه هو الذي دس السم للإمام إدريس خاصة بعد أن جاءه خبر[7] بأنه شوهد على أميال من المدينة راكبا في جمع من البربر يطلبون الشماخ طول الليل ولكن لم يلحق به إلا راشد أدركه عند الصباح وهو يعير واد ملوية [8]، صاح به وجمل عليه بالسيف فقطع يده اليمنى وشيمة في رأسه وافلت الشماخ وتابع السير إلى العراق وبقيت آثار الجراح بادية على جسده وقد كافاه الرشيد على عمله هذا فولاه بريد مصر وعاد راشد إلى وليلي واخذ في تجهيز الإمام إدريس فغسله وكفنه وصل عليه وقد دام حكمه خمس سنوات وسبعة أشهر 172 هـ – 177 هـ .

الدولة الادريسية بعد مقتل إدريس :

دور راشد في تسيير الدولة الادريسية :

---

[1]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص23.ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص 193.السلاوي ، المصدر السابق ، ص 158. البزيوني ، المصدر السابق ، ص 12.

[2]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 23.ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص 22.

[3]-السلاوي ، المصدر السابق ، ص 158.ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص 19.

[4]- ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص 19 .ابن أبي زرع ، المصدر السابق ، ص23 .

[5]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص153.ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص 22.الاصفهاني ، المصدر السابق ،ص 489.

[6]- تنشر بعض المصادر ان الشماخ دس السم للامام ادريس في سنون ، فقد كان ادريس يشكو من الم في اسنانه فوصف له الشماخ دواء وجعل منه سما فمات .ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 01 ، ص 93 .الطبري ، المصدر السابق ، ص198.

[7]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص 159. ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص 23 .ابن أبي زرع ، المصدر السابق ، ص 25.

[8]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص25.ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 06 ، ص 94.

بعد الفراغ من دفن إدريس قلم مولاه راشد بجمع زعماء القبائل ووجوه الناس واخبرهم أن إدريس ابن عبد الله لم يترك مولدا إلا انه ترك زوجته[1] حامل منه واسمها كنزة وهي في الشهر السابع من حملها ، فان رأيتم أن تصبروا حتى تضع الجارية حملها [2]، فان كان ذكرا ربيناه حتى يبلغ مبلغ الرجال بايعناه تبركا بذرية الرسول صلى الله عليه وسلم و تبريكا بأهل آل البيت [3].

وان كانت جارية نظرتم لأنفسكم فيمن ترونه يصلح لذلك ،قالوا :"أيها الشيخ المبارك مالنا رأي إلا ما رأيت فانك عندنا عوض إدريس ،تقوم بأمرنا كما كان إدريس ،تصلي وتقضي فينا بكتاب الله وسنة رسوله ،ونتنظر حتى تضع الجارية ويكون ما أشرت "[4]، ووافق القوم على ما أشار عليهم راشد مولى إدريس[5] .

كان راشد عند حسن ظن البربر فقام بأمرهم ،يؤمهم في الصلاة ويجلس إليهم في القضايا التي تعترضهم ، كما كان يفعل إدريس إلى أن وضعت الجارية كنزة حملها وكان ذكرا كما تمناه [6]،فأخرجه إلى وجهاء البربر ليشاهدوه حتى نظروا إليه وقالوا : "هذا إدريس بعينه وكأنه لم يمت " [7]، فسماه راشد إدريس تيمنا بابيه [8].

فقد أصبح راشد شيخا كبيرا وخشي أن يأتيه الموت وتنهار الدولة لذلك رأى أن يشرك إلى جانبه خالد ربما لمكانته .

2 . الدولة الادرسيسية في عهد إدريس الابن.

مولده ورعايته :

هو إدريس ابن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ،أمه كنزة البربرية ولد يوم الاثنين 05 رجب سنة 177 هـ / 14 تشرين الأول 793 م بوليلي المغربية [9].

قام بأمره والدته كنزة البربرية إلى جانب مولى أبيه راشد أبو خالد بن يزيد بن الياس العبدي البربري ، وقد اختاره راشد ربما يعود إلى مكانته بين البربرية لأسباب سياسية[1] .

---

[1]-ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 24 .السلاوي ، المصدر السابق ،ص 71 .
[2]- ابن الخطيب ،المصدر السابق ،195 .البزيوني ، المصدر السابق ،13.
[3]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص 71 .
[4]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 24.السلاوي ، المصدر السابق ، ص 71.
[5]- ابن العذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ص 210 .ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 01 ، ص13 .
[6]-ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 25 .السلاوي ، المصدر السابق ، ص 71 . ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص 24.
[7]- البزيوني ، المصدر السابق ، ص 13 .
[8]- ابن العذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ص 122 .
[9]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص 70 .الاصفهاني ، المصدر السابق ، ص 266.

فقد أصبح راشد شيخا كبيرا وخشي إن يأتيه الموت وتنهار الدولة لذلك رأى أن يشرك إلى جانبه خالد ربما لمكانته .

تربيته :اهتم راشد بتربية إدريس كما يجب حيث أدبه وأحسن تأديبه علمه القران فحفظه في سن الثامنة من عمره وهنا ظهر بنبغه وتفوقه وذكائه ،ثم علمه الفقه والستة النبوية والنحو والبلاغة ،بالإضافة إلى سير الملوك وسياساتهم وحكم العرب وأمثالهم وأيام الناس [2].

ثم دربه على ركوب الخيل وفنون الحروب من رماية السهام ومبارزة ، فاظهر تفوقا واتقانا وهو ابن العاشرة من عمره كما ظهرت نباغته في العلم والدين والشجاعة [3]ولما بلغ الحادية عشر سنة شرع راشد في الاستعداد لأخذ البيعة له ، إلا أن القدر كان سابقا وتوفي راشد قبل البيعة [4].

وفاة راشد ومبايعة إدريس الثاني (الابن):

لكن الموت كان سباقا براشد ،وبعد سخر ابن الأغلب الكثير من الأموال لهذه المهمة وقدمها لخدام راشد من البربر فاستهواهم فقتلوا راشد وذلك سنة 188 هـ ،وفي قتل راشد يقول إبراهيم ابن الأغلب في بعض ما كتب به إلى الرشيد يعرفه بخدمته ونصيحته "الم تراني بالكيد أرديت راشدا واني باخرا لابن إدريس راصدا تناوله عزمي على بعد داره بمحتومة ، قد هيأتها المكائد فتاه اخوعك بمقتل راشد وقد كنت شاهد وهو راقد يريد بأخي عكة محمد بن مقاتل المكي وال افريقية للرشيد " ، لأنه لما حاول ابن الأغلب قتل راشد فتهبا له كتب العكي الى الرشيد يعلمه انه هو الذي قتل راشد فكتب صاحب البريد صحة الخبر إلى الرشيد واعلمه أن ابن الأغلب هو الفاعل [5].

فقام بأمر إدريس بعده أبو خالد يزيد بن الياس العبدي بحيث قام بجمع القبائل ووجوه الناس واخذ البيعة[6] من جميع القبائل والبربر وذلك في سنة 188 هـ ،فبويع له بجامع مدينة وليلي [7]،كما رسم له نهجه في دولته المستقبلية وهذا نصها(البيعة) :"الحمد لله احمده واستعين به واستغفره وأتوكل عليه واعو ذبه من شر نفسي وشر

---

[1]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، 25 . البكري ، المصدر السابق ، ص 122 .ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص 196 .ابن الاثير ، المصدر السابق ، ص 124 .

[2]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص26 .

[3]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص70 .

[4]- البكري ، المصدر السابق ، ص122 .

[5]- ابن أبي زرع ، المصدر السابق ، ص 28 .

[6]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 27 .السلاوي ، المصدر السابق ، ص 71 .

[7]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص 72 .ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 26 .الدرر ، ص 38 .

كل ذي شر واشهد أن لا اله إلا الله واشهد أن محمدا رسول الله المبعوث إلى الثقلين بشيرا ونذيرا وداعيا إليه وسراجا منيرا صلى الله عليه وسلم وعلى اله بينه الطيبين الطاهرين الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا [1]، أيها الناس إن قد ولينا هذا الأمر الذي يضاعف للمحسن الوزر ونحن والحمد لله على قصد جميل فلا تمدوا الأعناق إلى غيرنا فان ما تطلبونه عن إقامة الحق إنما تجدونه عندنا "، ثم دعا من تخلف من الحاضرين إلى مبايعته وقد أعجبوا بفصاحته ونبله ورباطه جأشه ثم وفدت عليه سائر القبائل لمبايعته [2]، واستمر الإمام على ذلك خلال السنة الأولى الوفود تتهاطل عليه من كل مكان مؤيدة ومهنئة حتى سمي عام التهنئة أو عام الوفود ، وقد نهج نهج والده حيث أقام العدل واحي السنة فاستقام له [3]أمره وقوي سلطانه وكثر أتباعه وشكل منهم جيشا قويا لمتابعة الجهاد الذي رسمه والده ودفع خطر ولاة بني العباس في إفريقيا ، كما استمال رؤساء القبائل والوافدين وأغدق عليهم الأموال فوفدت عليه الوفود العربية[4] من كل مكان من الأندلس وافريقية عندما بلغنهم هذه الأنباء المشجعة ،فاستقبل من القيسية والازد والخرزرج وبني يحصب والصدف وغيرهم خمسمائة فارس وكان ذلك في عام 189 هـ / 804 م بعد عام من بيعته حتى رحب بهم الإمام ورفع منزلتهم وقربهم [5]منه وجعلهم هم بطانته حيث أجزل لهم العطاء لأنه كان وحيدا بين البربر .

رابعا : تراجع حجم قبيلة اوربة ورسوخ العنصر العربي :

1 . رسوخ العنصر العربي وتقليص الحجم الاوربي وزواله :

بعدما فرغ من أمر البيعة والتهنئة توجه إدريس إلى الإصلاح الإداري ،بعد أن بقي مدة عام يقوم بأمور الناس من البربر من غير وزير ولا كاتب ولا قاض ،فلما وفدت عليه الوفود العربية استوزر إدريس الثاني عمير بن مصعب الازدي[6] ،وهو من فرسان العرب المشهورين في افريقية والأندلس ولعب دورا كبيرا في قيادة الدولة وبناء مدينة فاس[7] ،وقد تخلص للإمام أخلاقا قل نظيرها فوثق به الإمام وزوجه ابنته عاتكة .

---

[1]- ابن القاضي ، المصدر السابق ، 25 .ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 26 .
[2]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص 71 .ابن العذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ص 21 .
[3]- ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 27 .السلاوي ، المصدر السابق ، ص 71 .
[4]- المراكشي ، المصدر السابق ، ص 211 . البزيومي ، المصدر السابق ، ص 14 .
[5]-ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص 77 .
[6]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 27 .السلاوي ، المصدر السابق ، ص 71 .ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص 25 .
[7]- فاس :

أما الجهاز القضائي فقد عين عامر بن سعيد القيسي ،وكان من أهل الورع والدين متفقها على مذهب الإمام مالك بن انس[1] ،وسمع من سفيان الثوري [2] ، واستكتب منهم أبا الحسن عبد الله بن مالك[3] ،وخط مدينة فاس .

تأسيس مدينة فاس :بعد أن تلقى الإمام إدريس الثاني البيعة علم 188 هـ /803 م واستقام له الأمر كثر الوافدين عليه من العرب وغيرهم وضاقت بهم مدينة وليلي ،أراد أن يبني له مدينة يسكنها مع خاصته ذات الطابع العربي ،فخرج الإمام إدريس الثاني يبحث على مكان يرسم فيه مدينته الجديدة حتى وصل إلى جبل نالغ فأعجب بارتفاعه وطيب تربته [4]، فقرر أن يبني هناك مدينته وشرع في البناء فبنى بعض من الدور نحو الثلث من السور وذات ليلة حدث ما لم يكن متوقعا فقد هطلت الأمطار بغزارة واتى السيل على أعمال الجبل فهدم أكثر البناء وألقى بها في نهر سبو ،فكف الإمام عن البناء ،وفي شهر محرم سنة 191 هـ /806 م خرج الإمام ثانية يرتاد موقعا آخر لبناء المدينة فانتهى إلى نهر سبو (حمة) [5]، أعجبه المكان لقربه من الماء ولكنه عدل مرة أخرى حيث تبين أن المياه تصل المكان شتاءا فخاف على الناس الهلاك مرة أخرى ، فعاد إلى وليلي ثم بعث وزيره عمير بن مصعب الازدي يرتاد له مكان لمدينته فسار حتى وصل فحص سايس [6]،فأعجبه المكان لكثرة مياهه واعتدال هوائه ومروجه الخضراء ،نزل هناك على عين غزيرة المياه توضأ وصل الظهر ثم دعا الله أن يهون عليه مطلبه وتحقيق قصده ،وقد نسبت العين لاسمه فسميت عين عمير منذ ذلك الحين ثن سار وحده في فحص سايس حتى وصل إلى منبع النهر ، فرأى ينابيع تزيد عن ستين تجري مياهها في السهل وتحيط بها غابات من شجر الطرفاء والعرعار[7] ، وغير ذلك ، ثم سار مع ميل الماء حتى وصل إلى مكان بين جبلين كثير الأشجار والينابيع رأى في المكان خيام شعر حيث تقيم فيها قبائل بربرية من زناتة وزواغة [8] [9].

رجع الوزير عمير إلى الإمام إدريس الثاني واخبره بالمكان الذي استحسنه فخرج الإمام بنفسه ليطلع على المكان ويتفحصه فأعجبه ، استقدم السكان المقيمين هناك وكانوا في قتال بينهم بسبب أديانهم فمنهم المسلمون

---

[1]- مالك بن انس (93- 189 ه /712-795 م)من الائمة الاربعة واليه تنسب المالكية مولده ووفاته بالمدينة المنورة . ابن خلكان ، شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن ابي بكر (681ه/1281م)، وفيات الأعيان وانباء ابناء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادرات ، بيروت ، لبنان ، د ت ، ص387

[2]- سفيان الثوري ولد في عام 69 ه / 716 م بالبصرة احد الائمة المجتهدين .ابن خلكان ، المصدر السابق ، ص 390 . .

[3]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص 72 .

[4]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص30 .السلاوي ، المصدر السابق ، ص 75 .

[5]- تعرف الآن بحمة سيدي حرزام تبعد 15 كلم الى الجنوب الشرقي من فاس .

[6]- ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص 29 .

[7]- نفسه ، ص 29 .السلاوي ، المصدر السابق ، ص 65 .

[8]- زواغة قوم من زناتة وهي قبيلة بربرية ويتفرع منها بنو الخير وبني يوغشن .ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج04 ، ص 13 .

[9]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 71 .السلاوي ، المصدر السابق ، ص 66. ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 71 .

والنصارى واليهود والمجوس وهناك من يرى انه بسبب الحدود على الأرض ، فأصلح بينهم فاسلموا ثم اشترى منهم الأرض وذلك سنة 191 هـ / 807 م ، وبعدها نزل الإمام إدريس وأحاط المكان بسياج من الخشب والقصب وخطط **المدينة**[1] ثم رفع يديه نحو السماء وقال "اللهم اجعلها دار علم وفقه ويتلى بها كتابك وتقام بها سنتك وحدودك واجعل أهلها متمسكين بالسنة والجماعة ما بقيتها بسم الله الرحمان الرحيم والحمد لله الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين " [2]ثم شرع في البناء يوم الخميس غرة ربيع الأول سنة 192 هـ /808 م اخذ المعول بدا يحفر أساس السور ثم تبعه العمال بعد ذلك [3] ، بحيث بدا ببناء السور سماه باب القبلة وهناك باب آخر سماه باب الغوارة يؤدي الى سجلماسة ثم مر بالسور على المنخفية فالي الوادي الكبير ثم إلى برزخ وفتح هناك بابا سماه باب المنخفية ثم سار بالسور إلى الشيبوبة ففتح باب الشيبوبة وتابع بناء السور فترك منطقة رأس حجر الفرج باب إلى سفيان ومنه كان طريق الريف وفي جرواوة باب الكنيسة إلى جهة الشرق وعرف فيما بعد باب الخوخة [4] .

أما العدوة الثانية فقد أسسها الإمام إدريس الثاني بعد مرور عام على تأسيس العدوة الأولى وذلك نهار الجمعة غرة ربيع الثاني 193 هـ /809 م كان موضعها[5] غياضا كثيفا من الأشجار تخرج منه ينابيع كثيرة ، فأعجبه ما رأى من جمالها وخصبها ما جعله يتخلى عن عدوة الأندلسيين وينتقل إليها منزل بالقرمدة ، وبدا ببناء الجامع المعروف اليوم بجامع الشرفاء وأقام فيه الخطبة ثم شرع ببناء داره المعروفة بدار القيطون[6] بجانب المسجد ، وتبع ذلك ببناء القيسارية على محاذاة المسجد ،كذلك أدار الأسواق من حوله من كل جانب وأمر الناس بالبناء والغرس يقول "من ابتنى موضعا وغرسه قبل تمام السور فهو له هبة ابتغاء لوجه الله تعالى " ، فسارع الناس إلى البناء بعد أن حدد لهم أماكن مرور السور فكان الرجل يختط موضوع منزله ثم يقطع الخشب منه ويستعمله في البناء ولا يحتاج بذلك لأحد .

وأثناء البناء قدمت على إدريس جماعة من الفرس من العراق فأنزلهم بناحيته (عين علون) وكانت كثيفة الأشجار يأوي إليها رجل اسود يقطع الطريق ويهدد المارة يدعى علون وكان الناس قبل بناء المدينة يتجنبون المرور بها خوفا من علون المذكور ، فلما علم الإمام بأمره أرسل لاعتقاله وحملوه مكبلا إليه فأمر بقتله وصلبه على شجرة

---

[1]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، 31 . ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص13 .ابن القاضي ، المصدر السابق ، 30.السلاوي ، المصدر السابق ، ص 66 .

[2]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 32 .

[3]- ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص 36 .

[4] -ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص40 .ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 40 .

[5]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، 38 .ابن خلدون ،المصدر السابق ، ص 13. الادريسي ، المصدر السابق ، باب 3 ، ص 36 .

[6]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص66 .ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص166 .

كانت على العين ليكون عبرة لغيره ، وقد ثبت إليه منذ ذلك الحين ثم شرع ببناء سور المدينة الجديدة بداية من رأس عقبة عين علون حيث ترك هناك باب سماه باب افريقية فكان أول باب بالمدينة ثم فتح بابا آخر سماه حصن سعدون ، وفي أول أغلال باب الفرس وفي منطقة الوادي الكبير الفاصل بين العدوتين فتح باب الفصل هو الباب الذي يؤدي إلى العدوة الأولى ثم جاز الواد وفتح باب الفرج ثم جاز النهر عائد إلى العدوة وعلى مقربة من عيوان فتح باب الحديد ثم سار بالسور حتى وصل باب افريقية فجاءت العدوة متوسطة كثيرة الأنهار والعيون والبساتين لها ستة أبواب وقد أطلق على هذه المدينة اسم عدوة القرويين تنسب إليهم [1] ، وهكذا جاءت المدينة مؤلفة من عدوتين حصينتين مسورتين ومنبعة مرتفعة يفصل بينهما نهر الوادي الكبير الذي يدخل عدوة القرويين من ناحية باب الحديد ويخرج منها من موضع الرميلة بواسطة بابين كبيرين على شكل شبابيك من خشب الأرز مزودة بسلال حديدية وبقيت مدينة فاس منفصلة حتى يدخل يوسف بن تشفين أمير المرابطين 462 هـ / 1070 م فهدم الأسوار الفاصلة وصيرها واحدا .

وسمى الإمام مدينته الجديدة باسم فاس .[2]

ولما فرغ الإمام من بناء المدينة انزل بها القبائل ،كل قبيلة بناحية فنزل العرب القيسية في عدوة القرويين من باب افريقية إلى باب الحديد ونزل الازد على حدهم إلى ناحية باب الحديد والفرس إلى حدهم إلى ناحية باب افريقية ونزل العرب القادمون من القيروان في الناحية المختصة لهم ووفدت على فاس جماعة من اليهود رغبت بالإقامة في المدينة الجديدة فأنزلهم الإمام إدريس ناحية اغلان إلى باب حصن سعدون ، وفي عدوة الأندلسيين بالإضافة إلى الأندلسيين الذين أنزلهم الإمام الأماكن التي أعدها لهم فقد نزل بها قبائل البربر صنهاجة ولواتة ومحمودة وكل قبيلة في المكان المخصص لها وقصد المدينة الناس من كل أنحاء المغرب للاستقرار بها وأمر الإمام القاطنين في المدينة بزيادة البناء واستغلال الأرض فغرسوا جانبي الواد من منبعه بفحص سايس إلى مصبه في نهر سبو كل أنواع الأشجار المختلفة كالكروم والزيتون[3] ،أما إدريس الثاني فنزل بعدوة القرويين مع حاشيته ومواليه وكذلك أصحاب الحرف من الصناع والتجار ،وانزل جيشه بعدوة الأندلسيين وجعل بها مواشيه من الخيل والبقر والإبل والغنم وكلف بالإشراف عليها[4] ،ولما حضرته أول صلاة جمعة في مدينته الجديدة صعد الإمام إدريس الثاني المنبر وخطب في الناس قائلا :" اللهم انك تعلم أني ما أردت ببناء المدينة مباهاة أو مفاخرة ولا سمعة ولا مكابرة

---

[1]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 39 .السلاوي ، المصدر السابق ، ص67 .

[2]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 42-45 .ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص36 .

[3]- ابن أبي زرع ، المصدر السابق ، ص45-46 .ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص39 .البزيوني ، المصدر السابق ، ص 14 .

[4]- ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص 39 .التهامي ، المصدر السابق ، ص 3 .ابن أبي زرع ، المصدر السابق ، ص34 .

وإنما أردت أن تعبد فيها ويتلى بها كتابك وتقام حدودك وشرائع دينك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم الدنيا " .

وكانت الخطبة تقام بجامعي الشرفاء والأشياخ مداورة إلى آخر أيام الادارسة .

2 . ردود فعل قبيلة اوربة من تأسيس مدينة فاس .

وهذا كله أثار حفيظة البربر (الاوربيين) [1]حيث أن الوزير الاوربي البربري بهلول بن عبد الله بن عبد الواحد المطغري الذي كان من أركان دولته انحرف مع قومه عن دعوة الإمام إدريس إلى العباسيين بتشجيع من إبراهيم بن الأغلب والي افريقية ، الذي أغراه بالمال وكان رد الإمام حكيما فقد عرض الصلح على ابن الأغلب بعد اشرأب بأمر الوزير بهلول [2]،فدعا ابن الأغلب مستشاريه يحي بن الفضل صاحب البربر والقاضي بن غانم وابن عوانة للتشاور في الأمر فقالوا له :" أصلح الله الأمير ،وقد علم من حضر وغاب من امر المغرب ، انه لم يظفر بمثل ظفرك ولا كان له ما كان لك ، فدع ابن إدريس ما أودعك وارض له ولك ".

عندئذ كتب إلى الإمام إدريس قبول الصلح وبذلك ضعف موقف بهلول وأعوانه ، وبعد عقد الصلح مع ابن الأغلب امن الإمام إدريس حدود بلاده ، ثم فيما بعد أحس إدريس من إسحاق بن محمد الأوربي انحرافا منه ومولاته إلى الأغلب فقتله سنة 194 هـ وصفا له المغرب وتمكن سلطانه .[3]

وبالرغم من اعتماد إدريس الابن على العنصر العربي الوافد استطاع أن يوازن بين العرب والبربر (الاوربة) بحيث استمال قبيلة الزناتة ضد اوربة بعد أن تمكن من القضاء على الصراع داخل القبائل الزناتية نفسها ،كما فتح الباب على مصراعيه لكافة العناصر الأخرى من فرس وعرب ليؤمن من مقاتلوا زناتة اذا ما أرادوا العصيان .

كما أفاد من جهود اليهود والنصارى في المجال المالي والعمران ،هكذا نجح إدريس الثاني الابن بفضل سياسته التي تعتمد على الموازنة وتجلى ذلك فيما وصلت إليه مدينة فاس من رقي وازدهار حتى أصبحت قبلة المشارقة والمغاربة والأندلسيين [4].

---

[1]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص 74 . ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 04 ، ص 14 .محمود إسماعيل ، المرجع السابق ، ص 76 .
[2]- الرقيق القيرواني ، المصدر السابق ، ص 225 .
[3]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص 72 .
[4]- محمود اسماعيل ، المرجع السابق ، ص 76.

فالانتقال إليها أثار سخط قبيلة اوربة التي راعها انتقال العاصمة وليلي لأنها ضاقت بأهلها كما ذكر ابن الخطيب ،وان هذا السخط لم يكن لأسباب عنصرية كامنة في استغاثة إدريس الابن لأسباب سياسية العدل والمساواة التي حرص على إقرارها ،ولما كانت اوربة عاجزة مناجزة ادريس علانية لقد عبرت عن سخطها خفية وذلك بتدبر المؤامرات والمكائد وتمثل ذلك في محاولة الحول دون عمران فاس وهذا ما دفع إدريس إلى تشييد سور المدينة ليتجنب مكائد اوربة والمصادر تلوذ بالصمت عن مجريات ووقائع هذا الصراع[1].

جهاد إدريس الثاني (الابن):

لم يهمل إدريس الثاني الجهاد والفتح فقد استفاد من الفرسان الذين توافدوا عليه فنظم جيشا لمتابعة الجهاد الذي بدا به والده الإمام إدريس الأول ، ففي سنة 197 هـ / 813 م غزى بلاد المصامدة من مناطق السوس الأقصى فاستولى على نفيس[2] واغمات [3]،وبعد استيلاء الإمام على المدينتين نشر الإسلام في تلك المناطق ثم عاد الى مدينته الجديدة فاس ،كما انشأ في قاس دار للسكة وضرب الدرهم الإدريسي لأول مرة عام 191 هـ / 814 م .

أقام في فاس إلى محرم سنة 194 هـ / 815 م حيث خرج لقتال الخوارج الصفرية [4]وهم أصحاب زياد بن الأصفر [5]،خالفوا فرق الخوارج الأخرى في أمور منها أنهم لم يكفروا القاعدين عند القتال ولم يقتلوا أطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم في النار ،اما التقية فهي جائزة في القول دون العمل .

وقد انتشرت الصفرية في المغرب مع المذاهب التي وفدت عليه من الشرق ،وخاصة بين قبائل نفزة وغيرها الذين عاثوا فسادا ،وقد اظهر إدريس الثاني في قتالهم شجاعة مذهلة ونادرة أثارت دهشة أفراد جيشه فقد ذكر **داوود بن القاسم بن عبد الله بن جعفر الاوربي** قال : شهدت مع إدريس بن إدريس بعض غزواته للخوارج الصفرية من البربر فليقيناهم وهم ثلاثة أضعافا فلما تقارب الجمعان نزل إدريس فتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله ثم ركب فرسه وقدم للقتال فقتلناهم قتالا شديدا ، فكان إدريس يضرب في هذا الجانب مرة ثم مرة يكبر في الجانب

---

[1]- نفسه ، ص 77 .

[2]- نفيس :مدينة قديمة ،كثيرة الانهار والثمار ،غزاها عقبة بن نافع الفهري عام 62 ه ،واستولى عليها وبنى فيها مسجدا .

[3]- اغمات : هي عبارة عن مدينتين :1 –اغمات وريكة .2- اغمات وميلانة . بينهما ثمانية اميال (08اميال) ،فنجد اغمات وريكة يقيم فيها الاعيان والتجار ويمزلون فيها وفي اغمات بساتين ونخيل وتحمل اليها الخضار والفواكه من نفيس وسوقها يوم الاحد .السلاوي ،المصدر السابق ، ص 47 .ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 28 .

[4]- الصفرية :هناك من يرجعهم الى زياد بن الاصفر وهذا القول اتفق عليه جل المؤرخين ، في حين يذهب البعض الاخر الى تسميتهم بالاصفرية لصفرة وجوههم من كثرة العبادة او انهم خرجوا من الدين صفرا وان نصبهم يتصل بالمهلب بن ابي صفرة .محمود اسماعيل ،دراسات في الفكر والتاريخ الاسلامي ، ط 01 ، سينا للنشر ، 1994 ، ص 43 .ابو الحسن بن اسماعيل الاشعري ، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، نح : محي الدين عبد الحميد ، المكتبة المصرية ، بيروت ، 1990 ، ص 102 .

[5]- ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص 40 .

الآخر فلم يزل كذلك حتى ارتفع النهار فرجع إلى رايته فوقف بإزائها والناس يقاتلون بين يديه ، فقطعت انظر إليه وأديم الالتفات نحوه وهو تحت ضلال البنود يحرض الناس ويشجعهم فأعجبني ما رأيت منه من شجاعة وقوة جأشه فالتفت نحوي فقال لي : يا داوود مالي أراك تديم النظر إلي ؟فقلت : أيها الإمام انه أعجبني منك خصال لم أراها في غيرك .فقال :و ماهي يا داوود؟ قلت : أولها ما أراه من حسك وجمالك وثبات عقلك ومن طلاقة وجهك وما خصصت به من البشر عند لقاء عدوك .قال : ذلك من بركة جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعائه لنا وصلاته علينا وأرائه عند أبينا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه .قلت : أيها الإمام أراك تبصق بصاقا مجتمعا وأنا اطلب قليل الريق في فمي فلا أجده قال :"يا داوود ذلك لاجتماع عقلي وقوة بأسي عند الحروب وعم الريق في فمك لطيش لبك وافتراق عقلك وبما تحس به من رعب ،قال داوود فقلت :أيها الأمير وأنا أيضا أتعجب من كثرة تقلبك في سرجك وقلة قرارك في موضعك . قال :ذلك من زمع إلى القتال وحزم وصرامة وهو أحسن في الحرب فلا تظنه رعب وانشأ يقول : أليس أبونا هاشم شد أزره وأوصى بنيه بالطعان والضرب فلسنا نمل الحرب حتى تملنا ولا نشتكي مما يؤول إلى النصب .

وكان إدريس شاعرا مجيدا ،وانتهى القتال بانتصار الإمام إدريس الثاني على الخوارج وأعادهم إلى الإسلام

الصحيح ومد حدود دولته إلى وادي الشلف بالمغرب الأوسط [1]، وتوج انتصاره بدخول مدينة تلمسان فأقام فيها ثلاثة سنوات نظر في أحوالها فرمم السور واعتم بالمسجد الذي بناه والده فأصلح منبره ،وبعد أن اطمأن إلى استقرار تلمسان وحواضرها عاد إلى عاصمته فاس واستقر فيها بعد أن عين على مدينة تلمسان أبناء عمه سليمان بن عبد الله[2] .

وفاة الإمام إدريس الثاني :

توفي الإمام إدريس الثاني (الابن) سنة 213 هـ وله من العمر ستة وثلاثون سنة وسبب وفاته انه تناول حبة عنب فشرق بها مسمومة وكانت وفاته بمدينة فاس ودفن بمسجده مسجد الشرفاء ،كان الإمام إدريس عالما بكتاب الله قائما بحدوده راويا للحديث جوادا كريما حازما فاضلا له عقل راجح وحلم واسع وإقدام في مهمات

---

[1]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 50 . السلاوي ، المصدر السابق ، ص 69 .، ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 04 ، ص 14 .ابن القاضي ، المصدر السابق ، ص 40-42 . ابن العذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ص 211 ..البزيوني ، المصدر السابق ، ص 15 .

[2]- ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 50 .ابن خدون ، المصدر السابق ، ص 13 – 14 .البزيوني ، المصدر السابق ، ص 15 .

الأمور[1] ، بحيث بلغت الدولة الادريسية على يده أقصى اتساع لها حيث امتدت من وادي الشلف بالمغرب الأوسط (الجزائر حاليا) شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا والبحر شمالا إلى ساحل الصحراء جنوبا وقد سادها الأمن والاستقرار[2] .

ترك الإمام إدريس الثاني انثنى عشر ولد (12 ولد) ذكرا منهم محمد ، عبد الله ، عيسى ، إدريس ، احمد ، جعفر، يحي ، القاسم ، عمر ، علي ، داوود ، حمزة ، وأكبرهم محمد وابنة وحيدة عاتكة ،فقام بالأمر بعده ابنه محمد أمه حرة من أشراف نفزة وتلقب بالمنتصر .

[1]- السلاوي ، المصدر السابق ، ص 72 .ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 06 ، ص 415 .
[2]- التهامي ، المصدر السابق ، ص 03 .

الخاتـــــمة

الخاتمة :

وفي الأخير لا بد من الإشارة إلى أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وأولها أن سادة القبائل البربرية قبل وصول الفاتحين إلى بلاد المغرب كانوا منقسمين بين مؤيد للمحتل البيزنطي وآخرون ثائرين عليه، وبعد الفتح

استمر هذا الانقسام فمنهم من أسلم وانضم إلى الفاتحين، ومنهم من فضل مساندة المحتل بناء على عهود سابقة أبرمها معه، يتضح مما سبق في البحث المنجز انه ينطوي على مجموعة من النتائج في اغلبها :

1 ـ أن قبيلة اوربة البرنسية استطاعت أن تعطل مشروع الفتح في المغرب الإسلامي وان تقف في وجه ولاة العرب الفاتحين وقادتهم بل أحكمت سيطرتها على المغرب وطردته منه.

2 ـ أن العصبية القبلية هي المحرك الأساسي للقبيلة .

3 ـ بقتل كسيلة بن لمزم الاوربي في معركة ممس تنتهي معه قبيلة اوربة في المغرب الأوسط وتحل فيما بعد في المغرب الأقصى في مدينة وليلي .

4 ـ بالقضاء على قبيلة اوربة في المغرب الأوسط اعترض الفاتحين قبائل بربرية أخرى قادتها امرأة تعرف باسم الكاهنة ضد حسان بن نعمان .

5 ـ بوليلي تصبح قبيلة اوربة مركزا وقوة وتظهر من جديد اشد باسا وأكثر عددا وتحتضن الدعوة الادريسية – إدريس الأكبر – وتزول بمقتل عبد الحميد الاوربي وتزول معه العصبية القبلية وتزول قبيلة اوربة .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: دور قبيلة أوربة في المغرب الاسلامي
ق 1-3 هـ/ق 7-9 م

إعداد الطلبة:

1- عبد الله بطاش رقم التسجيل: 054105448

2- عبد الرزاق فايد رقم التسجيل: 103815A1

القسم: التاريخ **الشعبة:** التخصص المغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إشراف: د/ عبد الفتاح حروز **الرتبة:** استاذ محاضر -أ-

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):
د/ عبد الفتاح حروز

رئيس فريق الاختصاص
د/ عبد الفتاح حروز

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بطاش عبد الله

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم):

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206129248

الصادرة بتاريخ: 2020-10-26 عن دائرة: حمام الضلعة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط تحت رقم التسجيل: 054105148

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: دور قبيلة كتامة في المغرب الإسلامي
من 188 - 296 هـ / 803 - 909 م

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/10

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
University Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): فايد عبد الرزاق

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100965840

الصادرة بتاريخ : 16/09/2007 عن دائرة : بلدية حمام الضلعة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاسلامية القسم: التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب الاسلامي تحت رقم التسجيل: 1038151

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: دور قبيلة أولاد نايل في المغرب الاسلامي قديما - قرون 7 - 9 هـ.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 10/05/2021

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1 ـ المصادر :

ابن أبي زرع الفاسي ، ابو الحسن علي بن عبد الله الفاسي ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ،دار المنصور للطباعة والنشر ، الرباط ، الغرب ، 1963 .

. ابن الأثير ،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، 1987، مج3.

. الأشعري ،أبو الحسن بن إسماعيل ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، نح : محي الدين عبد الحميد ، المكتبة المصرية ، بيروت ، 1990 .

. البكري، أبو عبد الله ابن أبي العزيز (ت 487 هـ /1094م) ،المسالك والممالك ،دار الغرب الإسلامي ،القاهرة ، مصر ، د ت .

. البلاذري ، أبي العباس احمد بن يحي ،فتوح البلدان ، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع ، منشورات مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1987 .

. الدباغ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج1، مكتبة الخانجي، مصر، 1968

– الطبري أبي جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، ج4، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ط2، مصر،.

. احمد بن عبد الحي ، الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس بن إدريس (الباب الثاني) ، الفصل الثالث ،ب ط ، ب ت .

– الناصري احمد بن خالد أبو العباس ،الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق وتعليق :جعفر الناصري ،محمد الناصري ،دار الكتاب ،الدار البيضاء ،1954 .

. ابن الفقيه ،أبو بكر احمد بن محمد ، مختصر كتاب البلدان، ليدن مطبعة بريل ، العراق ، 1302 هـ .

. ابن القاضي ،الكناسي احمد ، جذوة الاقتباس من ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، ج 01 ، دار المنصور للطباعة ،الرباط ، المغرب ، 1973 .

. ابن حوقل النصيبي ،أبو القاسم ،صورة الأرض،منشورا،ت دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ،د ت .

- ابن حزم ،علي بن احمد ابو محمد ،جمهرة انساب العرب ،ج02 ،تحقيق وتعليق :عبد السلام محمد هارون ،دار المعارف ،القاهرة ،مصر ،ط 05 ،1982.

. الحموي ، ياقوت شهاب الدين ابي عبد الله (ت 626 هـ / 1228 م) ،معجم البلدان ، دار صادرات ، بيروت ، 1977.

. المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، ج1، تح: بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت–لبنان، 1414هـ/1994م.

. ابن كثير أبو الفداء، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت–لبنان، 1410هـ/1990م.

- ابن خلدون عبد الرحمان ،العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،،ج 06 ،مراجعة :سهيل زكار ،دار الفكر للطباعة ، بيروت ، لبنان.

. ابن خلدون عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج7، تح: خليل شحادة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، 1421هـ/2000م.

. ابن خلكان ، شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن ابي بكر (681هـ/1281م)، وفيات الأعيان وانباء ابناء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادرات ، بيروت ، لبنان ، د ت

. ابن عبد الحكم ،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم عامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

. ابن عبد الحكم عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم ، فتوح مصر وأخبارها ، تحقيق : محمد الحجيري ،دار الفكر ، بيروت ،ط 01 ، 1416 هـ / 1996 م .

. ابن عذاري المراكشي(ت695هـ) ، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب،تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي ،تونس، ط1 ، 2013 .

. ابن عذاري ، أبو عبد الله محمد المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تحقيق: ج. س كولان وليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983.

. الإدريسي .الدرر السنية في أخبار السلالة الادريسية ، مطبعة الشباب ، مصر 1349 هـ

. البرنوني ،أبو عبد الله محمد بن حمد بن عبد الله ، تاريخ دول الإسلام بالمغرب الأقصى ، المكتبة الملكية ، الرباط ، د ط ، د ت .

. الجزناشي علي ،جنى زهر الأسس في بناء مدينة فاس ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1967

. الزهري ،ابن سعد محمد بن منيع، كتاب الطبقات الكبير، ج6 ، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1421هـ/2001م .

. الحلبي ، الدر النفيس (الباب الثاني) ، الفصل الثالث ،ب ط ، ب ت

. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 02 ، د ط ، د ت ، د م .

. النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت 733 هـ) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : عبد المجيد ترقيبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ت .

. المسعودي ، أبو الحسن علي بن حسين ،مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ ،ج 02 ، الطبعة البهية ، مصر 1346 هـ .
. السلاوي ، أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997، ج1.
. الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، ط1، دار الفرجان للنشر والتوزيع ، 1994 .
. التهامي ، الحسن بن محمد بن احمد .شذر الذهب في جني الشب باب الادارسى ، الرباط ، د ط ، د ت
. مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ،تح : عبد القادر بوباية ، دار أبي قراق للطباعة والنشر ، الرباط ، المغرب ، 2005 .
ـ علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي ،الدرر السنية في أخبار السلالة الادريسية ، مطبعة الشباب ، مصر 1349 هـ.

2 ـ المراجع :

. احمد مختار العبادي ،تاريخ المغرب والأندلس ،دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان .
.إسماعيل محمود ، الادارسة حقائق جديدة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1991 .
. بوزيان الدراجي ،سلسلة العصبية القبلية القبائل الامازيغية أدوارها ومواطنها أعيانها ،دار الكتاب العربي ،الجزائر ،2007 .
بيار كاستال، حوز تبسة (دراسة وصفية جغرافية تاريخية لإقليم تبسة من فجر التاريخ إلى بداية القرن العشرين)، ترجمة: العربي العقون، مطبعة بغيجة حسام، 2010.
. هادي روجي إدريس حول ،الدولة الصنهاجية في إفريقية،ترجمة:حمادي الساحلي، ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت،1992م.
. حسين مؤنس ،فتح العرب للمغرب ،مكتبة الثقافة الدينية ، د ط ، د ت .
. حسن حسني عبد الوهاب ،ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية،ج2 ، مكتبة المنار ، تونس ، 1965.
. محمد بن عميرة، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م.
. محمد بن عميرة، الفتح الإسلامي لبلاد المغرب في كتابات المؤرخين الفرنسيين، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2014.
. محمد بن حسن ،القبائل والأرياف المغربية في العصر الوسيط ،دار الرياح الأربع،تونس ،1986 .
. محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992م.

. موسى لقبال ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري (11 م) ،منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،د ت .

. عبد الكريم جودت،الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط(9-10م)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

. عبد الحميد سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي الكبير من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال، ج1 ، منشأة المعارف، الإسكندرية.

. عبد العزيز فيلالي، دراسات في تاريخ الجزائر والغرب الإسلامي، دار الهدى، عين مليلة، 2012.

. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1405هـ/1985م.

المجلات والدوريات :

. محمد بن ناصر بن أحمد الملحم، موقف كسيلة بن لمزم من الفتح الإسلامي للمغرب (53-69هـ/672-688م)، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الأول، العدد الأول، مارس 2000.

. محمد الطالبي، كسيلة القرن 1هـ/7م، دائرة المعارف التونسية، الكراس 1994/4، عدد خاص في تاريخ إفريقية، أعلام-مواقع-قضايا، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، "بيت الحكمة"، قرطاج-تونس.

المراجع بالغة الأجنبية :

-Caudel M, L'afrique du Nord les byzantins les berbères avant les invasions , 1990 ,

-Robert Montagne ،Les Berbères et le Makhzen dans le Sud du Maroc ,librarieFéléx,Paris ,1930,